

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة - سعيدة -

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس

والموسومة :

## الأسر العلمية في بلاد الأندلس أسرة بني زهر أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ:

\* داعي محمد

من إعداد الطالب:

● عبید قويدر

### لجنة المناقشة:

رئيسا.	تلي رفيق	الأستاذ :
مشرفا ومقررا	داعي محمد	الأستاذ :
عضوا مناقشا	دريس بن مصطفى	الأستاذ :

السنة الجامعية: 2016-2017

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: "أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى

والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

أهدي ثمرة عملي هذا إلى سندي وقوتي وراحة بالي إلى من حملتني في جوفها تسعة

أشهر وسهرت وقدمت لي دون مقابل إلى نور حياتي أمي الغالية.

وإلى أبي العزيز وإلى أخواتي لطفي والشيخ وأمين ووفاء وإلى جدتي الغالية أطل الله في

## عمرها

وإلى فقهاء دربي أصحاب القلوب الطيبة وإلى كل من ساعدني في إثراء مذكرتي وإلى

أصدقائي من قريب أو بعيد وكل زملاء دفعة التاريخ 2016 وأهدي ثمرة عملي هذه إلى

أعز الناس إلى مرزقي سعاد وإلى عائلة عبيد.

مَدِينَة

مَدِينَة

## مقدمة

حضيت الأندلس بالعديد من الأسر العلمية التي كان لها اثر كبير في الحياة الفكرية نتيجة الرعاية و الوقار الذي لقيته من قبل الحكام و عامة الناس ، و لذلك تعتبر ظاهر البيوتات العلمية في بلاد الأندلس من المواضيع الهامة التي لا تزال تشغل بال الباحثين ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بتاريخها الحضاري ، فاقبل نفر من أهل الأندلس على طلب العلم ، فانشأ هذا نفر جيلا من العلماء النبلاء الذين تميزوا بالفهم و النباهة حيث اختلفت تخصصاتهم العلمية نتيجة تفرع الأصول العلمية و تعددها ، و منه اختلف الإسهام العلمي لهذه الأسر الأندلسية ، كل حسب ميولاته و تخصصاته العلمية ، حيث كان لأسرة بني زهر إسهامات علمية متعددة و متنوعة تركت على أثرها نتاج فكري توارثته الأجيال إلى يومنا هذا

و للموضوع أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على دور الأسرة في تطوير الحياة الفكرية في بلاد الأندلس وذلك من خلال التعرض لمشاهير العلماء التي أنجبتهم الأسر وما مدى إسهاماتهم في ميادين معرفية شتى شملت مختلف أنواع العلوم العقلية و النقلية هذا من جهة أما من جهة أخرى ، فالموضوع الذي نحن بصدد دراسته يطلعنا كذلك على أن هذا الإرث الثقافي لم يكن نتاج فرد من الأفراد أو أسرة من الأسر ، بل كانت نتيجة لتضافر الجهود مختلف هذه البيوتات و تنافسها العلمي .

أما من أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي :

- 1- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع على حد علمي
- 2- محاولة تسليط الضوء على دور أسرة بني زهر في ميدان الطب
- 3- الرغبة في دراسة مثل هذا الموضوع
- 4- محاولة إثراء الساحة الثقافية بما تركه هؤلاء من مادة علمية
- 5- إماطة الستار على أشهر علماء بني زهر
- 6- إثراء الجامعة بدراسات أكاديمية علمية

ما مدى الإسهامات العلمية لأسرة بني زهر في بلاد الأندلس؟

و لعل الإشكالية التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة مثل هذه المواضيع

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- ما المكانة التي حظيت بها أسرة بني زهر بالأندلس؟
- اثر العلمية لأسرة بني زهر؟
- علماء بين بني زهر؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة فكان المدخل عبارة عن لمحة حول الأوضاع العامة في بلاد الأندلس في عصر المرابطين و الموحدين و جاء الفصل الأول معنون بنماذج عن بعض الأسر العلمية في بلاد الأندلس و ما مدى إسهاماتها في تطور الحياة العلمية في بلاد الأندلس ، حيث تضمن هذا الفصل المبحث الأول تطرقنا فيه إلى أسرة الرازي ، حيث قمنا بدراسة أهم علماء هذا البيت و إنتاجهم الفكري ، أما المبحث الثاني قمنا بدراسة بيت بني راشد و أبرز العلماء الذين أنجبتهم هذا البيت ، أما المبحث الثالث فخصصنا لدراسة أسرة بني أصبغ و دورها الثقافي ، أما الفصل الثاني جاء معنون بأسرة بني زهر و أثرها العلمي حيث تضمن المبحث الأول نسب أسرة بني زهر و فترة دخولها للأندلس أما المبحث الثاني خصصته لمكانتهم السياسية و علاقتهم بالسلطة أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى واقع الحياة العلمية قبل و بعد بروز أسرة بني زهر أما الفصل الثالث حولت فيه الإحاطة بأبرز العلماء الذين أنجبتهم هذه الأسرة فالمبحث الأول تضمن الجد الأعلى لهذا البيت و ابنه عبد المالك أما المبحث الثاني تضمن أبو العلاء بن زهر و أبو مروان بن أبي العلاء ، أما المبحث الثالث فقد تضمن أبي بكر الحفيد و ابنه ثم تطرقت لذكر إنتاجهم الفكري و دورهم في تطور النشاط العلمي أما المبحث الرابع فذكرت فيه دور الأسرة بني زهر في تطور الحياة العلمية

ثم الخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات اجبنا فيها عن الإشكالية و التساؤلات المطروحة في المقدمة ثم دعمنا المذكورة بملاحق تضمنت نماذج عن أبرز الأسر العلمية التي برزت في بلاد الأندلس في مختلف المجالات العلمية

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على تحليلي و السرد و ذكر المعلومات التاريخية و تحليلها و ذلك بعد الاطلاع على أهم المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع

أما من حيث الصعوبات والعراقيل فبطبيعة الحال أي بحث أكاديمي لا يخلو من العراقيل و الصعوبات، و يمكن حصرها في الشكل الآتي:

- ضيق الوقت و يضاف إليها أعباء العمل

- نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع

اعتمدت في إنجاز مذكريتي على عدة مصادر مرتبطة بالفترة المدروسة حول بلاد المغرب و الأندلس و من جملة هذه

المصادر :

## أولا المصادر

- نفخ الطيب من غصب الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ( )

1041 هـ/1631 م ) حيث ذكر في هذا الكتاب التعريف بالأندلس منذ الفتح إلى غاية سقوط

غرناطة

- عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، لأبن أبي صبيعة (688 هـ /1269م) و يعتبر من المصادر المهمة في

معرفة طبقة الأطباء في بلاد الأندلس و قد أفادني هذا المصدر كثيرا نظرا لمدى أهميته التاريخية في مجال

الطب

- وفيات الأعيان و أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي خلكان حيث ذكر في

هذا الكتاب فهرس الأماكن و الأعلام بلاد الأندلس

- كتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت 748 هـ /1347 م و

يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ الأندلس حيث أفادنا في معرفة إعلام بلاد الأندلس

- كتاب ترتيب المدارك و تقريب المسالك للقاضي عياض و يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ بلاد

الأندلس

بالإضافة إلى هذه المصادر وغيرها ، اعتمدت كذلك على العديد من المراجع بالعربية و الأجنبية

## ثانيا : المراجع :

- كتاب نهاية المرابطين و مستهل الموحدين ، لعصمت دندش و ذكر هذا المؤلف ابرز الأحداث التي مرت بها الأندلس نهاية المرابطين و فترة تواجد الموحدين
- كتاب مختصر التاريخ الطب العربي ، كمال السامرائي يعتبر هذا من أهم المراجع في تاريخ الأندلس حيث تضمن هذا المؤلف ذكر لأبرز الأطباء الذين عرفهم التاريخ
- كتاب الجواهر الثمين لمعرفة أخبار المرابطين ، على الصلابي ، تضمن هذا المؤلف ذكر أحداث المرابطين و أيضا دورهم في تطوير الحياة العلمية
- كتاب علم التاريخ ، ذنون طه ، احتوى هذا المؤلف ابرز علماء في علم التاريخ الذين ظهوروا في الأندلس و تطوروا عبر العصور أو الفترات.
- كتاب الطب و الأطباء في بلاد الأندلس ، العربي الخطابي ، و يعتبر من المراجع المهمة في بلاد الأندلس حيث ساعدنا في هذا المؤلف على معرفة واقع الطب في بلاد الأندلس

مدد خال

## 1- الأوضاع السياسية:

## أ- المرابطون:

يعود نسبهم إلى قبيلة<sup>1</sup>صنهاجة<sup>2</sup> اللمتونية، ويعود الفضل في تثبيت أركان هذه الدولة إلى يوسف بن تاشفين<sup>3</sup>،<sup>4</sup> الذي عمل على توطيد وبسط نفوذه، والسيطرة على الأندلس، ففي عهده عرفت الأندلس<sup>5</sup> انتشار العلم، وتطور الدراسات وتنوعها، فالعلم والمعرفة لا بد منها لكل أرض يحل فيها الإسلام، فقد ساد الأمن والطمأنينة وكثر الخير وساء العدل في بلاد الأندلس في ظل فترة حكم المرابطين<sup>6</sup>.

- 
- 1- ابن ابي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، المغرب، دار المنصور، الرباط، 1972، ص 146.
- 2- قبيلة صنهاجة : هي واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية و التي كان لها دور مهم في التاريخ الإسلامي، حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 40.
- 3- يوسف ابن تاشفين : هو يوسف ابن ابراهيم بن تورفين بن وارثقين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي بن الحضيري من قبيلة لمتونة، توفي 500 هـ و يعتبر المؤسس لدولة المرابطين"/ ابن حزم الأندلس، تحقيق إحسان عباس رسائل ابن حزم الأندلسي الجزء الثاني، بيروت، لبنان، صفحة 229، محمد الصلابي، فقه التمكين عند المرابطين، ط1، القاهرة، مصر، سنة 2006، ص 59.
- 4- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين، ط1، مكتبة الخانجي بمصر، 1980، ص 53. وينظر حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، القاهرة، دار الفكر العربي، ص240.
- 5 - ابن عذارى، المراكشي، البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، دار الثقافة العربية، بيروت، ص35.
- 6 - المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس المرابطين وذكر بوزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر بيروت، 1998، ص442.

حيث كان دولة المرابطين دولة خير وجه، حيث استطاعت توحيد المغرب ثم الأندلس، حيث وصفوا بأنهم قاموا بدعوة الحق ونصرة الدين، ولولا قدوم المرابطين إلى الأندلس لسقطت قبل أربعة قرون من سقوطها<sup>1</sup>.

وكان المرابطون في منتهى العدل والإنصاف، لا يأخذون من الناس إلا ما أوجبه الشرع عليهم من زكاة الأموال، وقد عرفت العلوم في فترة حكم تطور وازدهارا، حيث تم إنشاء المدارس، إضافة إلى اهتمامهم بالمجالات الأخرى، فقد اهتموا كثيرا بخدمات المصلحة العامة.

وفي ظل تواجد المرابطين في الأندلس، شهدت في الحركة العلمية ازدهارا، فقد ظهر علماء نبغوا في مختلف المجالات من رجال و نساء<sup>2</sup>.

ومما يمكننا ملاحظته أيضاً، أنّ ولاية الأمر في دولة المرابطين كانوا يخضعون لسلطة الفقهاء، خاصة في عهد يوسف بن تاشفين، الذي كان محباً للعلماء والفقهاء، حتى صارت أحكام البلاد راجعة إليهم و صادرة عنهم<sup>3</sup>.

حيث أنّ الحكام كانوا يرحبون بالعلماء والأدباء، وكانوا يتخذون منهم الوزراء والكتاب والقضاة وغير ذلك من المناصب السامية والمهمة في الدولة<sup>4</sup>.

1- حميد عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1497، ص330.

2- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 443.

3- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 163.

4- محمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص 370.

## ب- الموحدون :

قامت هذه الدولة على أكتاف قبيلة مصمودة البربرية<sup>1</sup>، التي بايعت ابن تومرت<sup>2</sup> سنة 515 هـ (1121 م)<sup>3</sup>، وقبل وفاة المهدي بن تومرت، سلم الحكم لعبد المؤمن بن علي وتمت مبايعته من طرف المصامدة وأهل الجماعة<sup>4</sup>، وقد عاشت الأندلس أزهى العصور في عهد عبد المؤمن وبالتالي أطلق عليه العصر الذهبي<sup>5</sup>، حيث كان عبد المؤمن<sup>6</sup> صاحب شخصية قوية وصاحب فكر سياسي عال، فبدءوا بطريقة عملية منظمة بتأسيس وبناء دولته الفتية، حيث ساد الأندلس في عهد الموحدين الأمن والاستقرار وعرف تطورا وازدهارا شمل كل الجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية<sup>7</sup>.

1- قبيلة مصمودة: تتواجد في جبال الأطلس وهي تعتبر من أكبر القبائل البربرية أمازيغية. ينظر إلى: محمد عبد الواحد المراكشي، تح: صلاح الدين الهواري، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة العصرية، ط1، 2006م، ص 243.

2- ابن تومرت: هو محمد بن تومرت بن نيطاوس بن ساولا ابن سفيون بن الكديس بن خالد من ..... الأمازيغية اشتهر بالقوى وأشتهر لدى قبيلته باسم أسفو أي المشعل وهو صاحب الدعوة لدولة الموحدين. ينظر إلى: ابن زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 147-149.

3- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ص469.

4- أهل الجماعة: هي أكبر طائفة إسلامية وينتمي أغليبتها من المسلمين وهي تستمد قوانينها من مصادر التشريع الإسلامي السني والقرآن والسنة النبوية والأحاديث النبوية و كانت لهذه الطائفة صدى كبير في دولة الموحدين حيث، ينظر: عز الدين موسى، الموحدون في المغرب الإسلامي والغرب الإسلامي، دم، دت، ص67.

5- نفسه، ص44.

6 - عبد المؤمن بن علي 487-557 هـ، هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر الكومي كان الخليفة والمؤسس المؤسس لدولة الموحدين تعلم الفقه والقراءة والكتابة وأطلق عليه اسم أمير المؤمنين. ينظر إلى: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 148.

7 - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 357.

فقد شهدت الأندلس في عصر الموحدين، تطور ورفي في مختلف المجالات، وذلك راجع إلى استقرار الأوضاع في البلاد، مما شجع ذلك العلماء والفقهاء على الإنتاج الفكري وتحصيل العلم<sup>1</sup>، فقد أبدى ولاة الأمر اهتمامًا كبيرًا بالجانب العلمي فهذا ما جعل العلماء ينصرفون إلى البحث، وخاصة أن هذا سيعود عليهم بالمنزلة السامية في الدولة، إضافة إلى الغنى وتحقيق الثراء<sup>2</sup>.

ومما يمكن ملاحظته أن عهد الموحدين تميز بالحرية الفكرية، إذ سمحوا بدراسة جميع العلوم، والتي كان البعض منها غير مسموح به في عهد المرابطين كعلم الكلام الفلسفة<sup>3</sup>.

وقد حرص خلفاء الموحدين على تزويد أنفسهم بمختلف الثقافات لدعم موقف دولتهم والتي قامت على أساس ديني، إضافة إلى ذلك المؤسسات التعليمية بتثقيفها<sup>4</sup>، حيث قامت المدرسة التي أسسها الخليفة عبد المؤمن بن علي بدور فعال في ثقافة لدى العامة<sup>5</sup>.

1- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 443.

2- د. عصمت عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 380.

3- نفسه، ص 407.

4- د عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص44.

5- بوعامر مريم، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تبمسان، الجزائر، 2009م، 2010م، ص 103.

## 2- الحياة الاقتصادية:

لقد عرفت الحياة الاقتصادية في عصر المرابطين والموحدين نموًا وازدهارًا وهذا ما ساعدا في بروز تلك الأسر العلمية، فقد عرف الاقتصاد رخاءًا عظيمًا خصوصًا في عهد الخلفاء الكبار، حيث تنوعت مصادر الدخل، فقد اعتمد الحكام على جمع الزكاة وتحصيل الأعشار والغنائم<sup>1</sup>، وأيضًا الاعتماد على الزراعة، وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي، وأيضًا لمهارة أهل الأندلس في الفلاحة وخبرتهم بالأرض<sup>2</sup>، وهناك بعض الأسر اكتسبت الثروة بفضل الثروات العقارية<sup>3</sup> أو المكانة العلمية أو توليتهم لمناصب عليا كالكتابة والقضاء، فهي مناصب عليا ورفيعة عند الأندلس وعن طريق ذلك تستطيع هذه الأسر تكوين ثروات كبيرة<sup>4</sup>.

- 
- 1- عصمت دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، وهران، الجزائر، 1988-1408، ص164.
  - 2- المقري، المصدر السابق، ص 147-148.
  - 3- ابن الفراضي الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 365.
  - 4 - أحمد بوشريط، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي، أطروحة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2011م/2012م، 47.

أو من خلال التجارة فقد كان الكثير من الرحلات العلمية يقوم بها الأندلسيون إلى السودان والمشرق لم تكن بغرض طلب العلم فقط أو أداء مناسك الحج بل من أجل التجارة فقد أكسب هذا العامل ثروات كبيرة للفقهاء والعلماء<sup>1</sup>.

أما الجانب الثاني لكسب الثروة كان بفضل حب الحكام للمجالس العلمية وتشجيع العلم والاهتمام بالعلماء ومنحهم مناصب مرموقة مما يساعدهم على كسب أو تكوين ثروات كبيرة<sup>2</sup>.

### 3- الحياة الثقافية في عصر المرابطين والموحدين :

لقد اهتم المرابطون بالتعليم منذ أن احتكوا بحضارة الأندلس فقد اهتموا بالعلم وعرفوا بحبهم له حين قاموا بتخصيص أماكن للتعليم كمساجد وأيضًا إنشاء المكتاتيب لتلقي العلم، ومما ساعد أيضًا على نمو الحركة العلمية حركة اقتناء الكتب وتأسيس مكتبات في المدن الكبرى<sup>3</sup>، وإنّ الحديث عن الحياة الثقافية في عصر المرابطين فهي عبارة عن مزيج لما خلفه ملوك الطوائف من علوم وفنون وأداب وعلوم أخرى<sup>4</sup>.

1- كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دت، ص277.

2- عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، دار النشر، ط2، القاهرة، 1990م، ص494.

3- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 443-447.

4 - د. علي محمد الجبالي، المرجع السابق، ص 357.

فقد عاشت دولة المرابطين نهضة فكرية مزدهرة فقد وفد العديد من الطلاب العلم إلى الأندلس مما ساعد ذلك على تشجيع الأمراء للعلماء وطالبي العلم<sup>1</sup>.

ولقد ساعد في ازدهار الحياة الثقافية في عهد المرابطين وتطورها في احتكاك الأندلسيين بالمغاربة، وعمل الحكام أيضا على تنشيط الحركة العلمية<sup>2</sup>، حيث ضم بلاط المرابطين أهم المصادر في مختلف العلوم، حيث أصبحت بلاد الأندلس تعج بطلاب العلم والعلماء، وأصبح للفقهاء مكانة مرموقة في بلاط المرابطين<sup>3</sup>.

أما في عصر الموحدين، لا يمكننا الفصل بين استمرارية هذه الحركة الثقافية الممتدة بين الجيلين فهي أشبه بسلسلة منتظمة الحلقات، فالحركة الفكرية في عهد الموحدين هي استمرار لعهد المرابطين<sup>4</sup>، إذ أن الازدهار الفكري الذي تميز به عهد الموحدين ما هو إلا ثمرة جهود المرابطين في تشجيع العلم والعلماء، فمعظم المفكرين تلقوا العلم مع بداية المرابطين وواصلوا ذلك في عهد الموحدين، فقد قام ولاية الأمر بتشجيع العلم والعلماء<sup>5</sup>.

1 - مؤلف مجهول، الحلل الموشيه في نكر الأخبار المراكشية، تح: سهيلة زكار، ط1، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1979م، ص120.

2- محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 202.

3- أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة القاهرة، 1996/ ص120.

4- عصمت دندش، المرجع السابق، ص322.

5- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص445.

وأيضًا ببناء المؤسسات التعليمية بالبلاد مما ساهم ذلك بازدهار وتطور الحركة العلمية في بلاد الأندلس<sup>1</sup>، ومما يمكننا الإشارة إليه أيضًا أنّ التطور والازدهار الذي عرفته الحياة الثقافية في كل من العصرين، ساهم بشكل كبير في تواصل الأسر على العطاء، فقد كان هناك عمل كبير من طرف هذه البيوتات من أجل تحصيل العلم.

فقد كان أهل الأندلس أحرص الناس على تحصيل العلم فقد توارثت الأبناء ما تركه أجدادهم وآبائهم من رصيد ثقافي لعدة قرون<sup>2</sup>.

وإن ازدهار المعارف وتنوعها، كان من سمات العصر الموحيدي البارزة، فقد حرص حكماء وخلفاء الموحدين، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي بتشجيع العلماء على العطاء حيث حققت الأندلس في هذه الفترة تطوراً في مختلف العلوم كعلم التاريخ والجغرافيا والطب ولم يبلغه أحد من قبل<sup>3</sup>.

1 - المراكشي، المصدر السابق، ص 200.

2- المقري، المصدر السابق، ص 150.

3- عبد الرحمان علي الحاجي، تاريخ الأندلس من الفتح إلى السقوط، دار القلم، بيروت، ط2، 1981م، ص501.

## الفصل الأول: نماذج عن بعض بيوتات العلم بالأندلس

\* المبحث الأول: أسرة الرازي

أ. علماء هذا البيت

ب. الإنتاج الفكري

\* المبحث الثاني: أسرة بني رشد

أ. أبرز علماء هذا البيت

ب. الإنتاج فكري

\* المبحث الثالث: بيت بني الأصبع

أ. أبرز علماء هذا البيت

ب. الإنتاج الفكري

## المبحث الأول: أسرة الرازي

## أولاً: التعريف ببيت الرازي

هي من بين الاسر التي ظهرت بالأندلس، وكان لها دور مهم في الحياة الثقافية، ويمكن اعتبار أسرة الرازي أرخت للدولة الأموية لأنها عاشت تلك الفترة من عصر الإمارة التي شملت الامير محمد بن عبد الرحمان (238-273هـ/852-886م) إلى غاية فترة الحاجي المنصور بن أبي عامر (366-399هـ/976-1009م)<sup>1</sup>.

أنجبت هذه الأسرة ثلاثة أفراد هم محمد بن موسى الرازي، أحمد بن محمد الرازي و عيسى بن أحمد الرازي.

ولقد برزت هذه الاسر كثيراً في مختلف المجالات لاسيما في التاريخ و ذلك من خلال مؤلفاتهم الكثيرة في هذا الميدان.

<sup>1</sup> - بوشريط أحمد، آل الرازي وأثارهم التاريخية والجغرافية في الأندلس، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2003-2004، ص24.

## ثانياً: علماء هذا البيت

## 1) محمد بن موسى الرازي:

## أ. المولد والنشأة:

هو الجد محمد بن موسى بن بشير بن جناح بن لقيط الكناني الرازي، وهو مؤرخ من أهل الري<sup>1</sup>، دخل إلى الأندلس، واستقر بها<sup>2</sup>، وتعود أصول هذه الأسرة أيضاً إلى قبيلة كنانة، وتنحدر الاصول الأولى لهذه الأسرة من المشرق الإسلامي<sup>3</sup>.

لكن محمد الرازي دخل الأندلس سنة 250هـ/864م ودخل الأندلس على شكل تاجر متجول يحمل بضاعة نالت إعجاب الأمير محمد<sup>4</sup>، وبالتالي استطاع الرازي البقاء في الأندلس ولقي ترحاب كبير من طرف الطبقة السياسية أو الطبقة المثقفة وبالتالي استقر في الأندلس واستمر في ممارسة التجارة<sup>5</sup>.

---

1- الري: هي بلدة كبيرة من بلاد الديلم، تقع بين الجبال وهي أقرب إلى خرسان وكان سكانها عبارة عن مزيج بين العجم والعرب، ينظر: ابن قوطل، كتاب الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ص 321.

2- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام هراس، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ص 156.

3- طه ذنون، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، دت، ص 25.

4- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 116.

5- ابن الأبار، المصدر السابق، ص 157.

إضافة إلى ذلك سفارة أسندت إليه والتي حاول من خلالها التقريب بين أمير الأندلس وأمير إفريقيا إبراهيم بن الأغلب<sup>1</sup> إنما محمد الرازي جمع بين أمرين هما: التجارة والثقافة وهذا ما أكده ابن أبار حيث قال كان يفد من المشرق على ملوك بني مروان تاجرا ومع ذلك كان مغتتما في العلوم<sup>2</sup>.

وقد أشارت لنا المصادر التاريخية أنه كان للرازي ثلاثة وفادات حيث كانت في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان<sup>3</sup>، أمّا الثالثة كانت في عهد الأمير المنذر<sup>4</sup> بن محمد<sup>5</sup> وقرر محمد الرازي مغادرة الأندلس لكنّه أصيب بالمرض وتوفي سنة 277هـ/890م<sup>6</sup> بمدينة ألبيرة<sup>7</sup>.

1- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، دت، ص27.

2- ابن الأبار، المصدر السابق، ص155

3- الأمير محمد بن عبد الرحمان: خامس أمراء الدولة الأموية في الأندلس ولد سنة 207هـ/823م، قضى معظم فترات حكمه في مقاومة الثورات والاضطرابات في عهده توفي سنة 273هـ/886م.

4- ابن الفراضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهداري، ط1، 1427هـ/2006م، ص 105.

5- الأمير منذر بن محمد ولد سنة 229هـ/844م، سادس أمراء الدولة الأموية في الأندلس، حكم لعامين خلفاً لوالده الأمير محمد بن عبد الرحمان، توفي سنة 275هـ/888م. ينظر إلى: ابن عذارى، المصدر السابق، ص 44.

6 - طه دنون، المرجع السابق، ص 26.

7- ألبيرة: مدينة بالأندلس تقع جنوب شرق قرطبة، بها جبال تدعى سير انيفاذ (و هي مغطاة بالثلوج طول السنة وهي تعتبر من المدن المهمة و تمتاز بغزارة مياهها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، 1404هـ/1984م، ص 24.

ابن عذارى، المصدر السابق، ص 40.

## ب. إنتاجه الفكري:

سنحاول الآن إبراز قيمة أسرة آل الرازي الثقافية وذلك من خلال استعراض بعض المؤلفات "كتاب الرايات" حيث تضمن هذا المؤلف دخول موسى بن نصير<sup>1</sup> وكم راية دخلت معه الأندلس من قريش العرب ومختلف الرايات الأخرى لكن هناك مجموعة من المؤرخين رأوا بأن كتاب الرايات لا ينتسب إلى محمد بن موسى الرازي وأن لو تكن له أي محاولات في كتابة وتدوين التاريخ<sup>2</sup>، أما البعض الآخر مثل محمود علي مكي والسيد عبد العزيز سالم أكدوا على أن هذا المؤلف ينسب إلى أحمد بن موسى الرازي<sup>3</sup>.

1- موسى بن نصير: هو فاتح المغرب والصقلية والقبرص والأندلس قضى أعواما يرفع فيها راية الجهاد، وولد سنة 640 في قرية من قرى شمال فلسطين، تعلم الكتابة، وحفظ القرآن، والأحاديث النبوية الشريفة، توفي وهو في طريقه إلى الحج، سنة 718م. ينظر إلى، ابن الأثير، ج4، المصدر السابق، ص267، وينظر أيضا إلى: المقرئ، ج1، المصدر السابق، ص253.

2- طه ذنون، المرجع السابق، ص26.

3- بوشريط أحمد، المرجع السابق، ص55.

## (2) أحمد الرازي :

## أ. المولد والنشأة:

هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد أصله من الري<sup>1</sup>، ولد أحمد بالأندلس يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة 274هـ/888م، بعد وفاة والده كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات<sup>2</sup>، عرفه أحمد بحبه للثقافة وميله للتاريخ. ولذلك لقب بالتاريخي<sup>3</sup>، ذلك لكثرة اشتغاله بالتاريخ، لقد بقي أحمد الرازي بالأندلس إلى أن توفي بها سنة 344هـ<sup>4</sup>، درس أحمد على يد أحمد بن خالد<sup>5</sup> وقاسم بن أصبغ<sup>6</sup>، وهما من علماء قرطبة.

- 
- 1- الفراضي، المصدر السابق، ص 54.
  - 2- الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، تح: روحية السويفي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ-1997م، ص 130.
  - 3- طه دنون، المرجع السابق، ص 26.
  - 4- الحميدي، جدوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تح: روحية السويني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ص 92.
  - 5- أحمد بن خالد: بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان، من أهل قرطبة، ولد سنة 246هـ/861م، رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس وأصبح إماماً له عدة تصانيف منها قصص الأنبياء، توفي سنة 322هـ/933م بقرطبة، ينظر: ابن عباد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط، ج1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1410هـ/1989م، ص 120.
  - 6- قاسم بن أصبغ، بن محمد بن يوسف بن ناصح من أهل قرطبة، ولد يوم الإثنين ذي الحجة سنة 244هـ/859م، وهو إمام من أئمة الحديث وكان له عدة رحلات لطلب العلم له الكثير من المصنفات منها كتاب في النسخ والمنسوخ، توفي سنة 340هـ/651م، ينظر: ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 286، وينظر إلى الحميدي، مصدر سابق، ص 297.

أمّا من جملة تلامذته فكان في مقدمتهم ابنه عيسى بن أحمد الرازي، فقد أخذ الكثير من أبيه وواصل في نجه ولده في كتابته للتاريخ<sup>1</sup>.

واستطاع عيسى إكمال كتاب والده<sup>2</sup>، أمّا تلميذه الآخر فهو يحيى بن مالك بن هاد، من أهل طرطوشة<sup>3</sup>،<sup>4</sup> وبسبب تنوع ثقافة الرازي وإسهاماته الكبيرة التي قدمها للثقافة الأندلسية انعكست على تلاميذه وذلك من خلال استمرار عطاءات تلاميذه<sup>5</sup>.

- 
- 1- ابن حيان، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973م، ص269.
  - 2- طه دنون، المرجع السابق، ص30.
  - 3- الحميدي، المصدر السابق، ص344.
  - 4- طرطوشة: تقع على الجبال تعبر عن البحر الشامي 20 ميلاً، تقع شرق بلنسية وشرق قرطبة وهي ميناء يرتد بالتجار وهي تحتوي أيضاً على أجود الأخشاب. ينظر إلى: الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983م، ص274.
  - 5- شريط أمحمد، المرجع السابق، ص33.

**ب. مؤلفاته :**

لقد شجع الحكام الأمويين حركة التأليف خاصة في مواضيع المتعلقة بالأنساب وتاريخ الأمراء، لهذا اكتسب التاريخ مكانة بين العلوم، وبالتالي أصبح في التاريخ علماً قائماً بذاته وقد نبع في هذا العلم الرازي وذلك من خلال مجلداته وكثرة مؤلفاته في هذا المجال ومن خلال ذلك سنتطرق لبعض مؤلفاته:

**1- كتاب وصف الأندلس:**

ألف أ. حسين بن محمد الرازي في هذا الكتاب كتاباً ضخماً حيث ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهاة مدنها ويعتبر من الكتب المهمة حيث استطاع في هذا المؤلف وصف الأندلس وصفاً دقيقاً<sup>1</sup>.

**2- تاريخ دول الملوك :**

لقد ذكر الرازي في هذا الكتاب أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم، ونكباتهم<sup>2</sup> وقد ألف الرازي في هذا الكتاب للطبقة الحاكمة باعتبارها داخل البلاط فلقد أكثر في الحديث عن الملوك والأمراء في هذه الفترة<sup>3</sup>.

1- حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين العرب في الأندلس، مكتبة مديولي، اسبانيا، 1986، ص59.

2- ابن حزم، المصدر السابق، ص 184.

3- ابن الفراضي، المصدر السابق، ص 45.

**3-كتاب الأنساب :**

يعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة في التاريخ حيث تطرق الرازي في هذا الكتاب إلى ذكر أنساب مشاهير أهل الأندلس<sup>1</sup>، وقد تكون هذا الكتاب من خمس مجلدات ويعد هذا المؤلف من الكتب الضخمة<sup>2</sup>.

**4-كتاب أعيان الموالي :**

هو من أهم المصادر التي تتحدث عن تاريخ الأندلس وقد قام أحمد الرازي في هذا المؤلف بترجمة لأعيان الموالي الذين كان لهم مركز ونقود وقوة في الدولة الأموية بالأندلس واعتمد عليهم بنو أمية وأبدو لهم الولاء التام<sup>3</sup>.

**5-كتاب المختصر :**

لقد قام الرازي في هذا المؤلف بتدوين الأحداث العسكرة و قد قام بتلخيص غزوة سرقسطة قد قام بوصف هذه المدينة وصفًا دقيقًا<sup>4</sup>.

---

1- الحميدي، المصدر السابق، ص 92.

2- طه. دنون، المرجع السابق، ص 31.

3- بوشريط، المرجع السابق، ص 78.

4- بوشريط، المرجع السابق، ص 79.

## 6- عيسى الرازي:

عيسى بن أحمد الرازي السالف الذكر، وهو ثالث أفراد هذه الأسرة وهو من أهل قرطبة، شرقي الأصل<sup>1</sup>، استغل مثل أبيه مؤرخ للدولة الأموية أخذ العلم على أبيه أحمد بن محمد الرازي، أما الأمر الذي يلفت الانتباه أنّ عيسى كان له شيوخ غير والده<sup>2</sup>، ولكن المصادر التاريخية لم تتطرق لهذه الشخصيات لكننا لا نعرف سبب ذلك<sup>3</sup>.

وقد عرف عيسى الرازي بحبه للعلم وللأدب، وذكر الأخبار وكان أسلوبه يمتاز بالدقة المتناهية، ولقد اعتمد عيسى في كتابته على ذكر تاريخ الحديث بالسنة والشهر واليوم ولم يدرس تاريخ إسبانية الإسلامية بل تناول في كتاباته تاريخ إسبانيا المسيحية وعلاقتها بالدولة الأموية<sup>4</sup>، توفي عيسى الرازي سنة 379هـ<sup>5</sup>.

1- ابن الأبار، المصدر السابق، ج4، ص 4.

2- د. ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص 33.

3- نفسه، ص 33.

4- طه دنون، المرجع السابق، ص 37.

5- ابن الأبار، المصدر السابق، ج4، ص 6.

**ت. الإنتاج الفكري:**

استطاع عيسى الرازي عند دراستنا للإنتاج عيسى الرازي نلاحظ تنوع كبير في مختلف فروع المعرفة، فقد واصل عيسى في إتباع نهج أبيه وذلك من خلال إكمال كتاب أبيه وأيضاً من خلال مؤلفاته المتعددة في المجال التاريخي وسنحاول التطرق إلى بعض مؤلفاته في هذا المجال.

**7-كتاب تاريخ الأندلس:**

هو أول مؤلف لعيسى الرازي قام بتأليفه للحكم المستنصر بالله كما فعل والده وهذا ما يوضح لنا أنه اتبع نفس نهج أبيه فقد قام بتأليف هذا الكتاب وذكر فيه جميع الأحداث التي شهدتها تاريخ الأندلس حتى نهاية عصر الخليفة المستنصر بالله<sup>1</sup>.

**8-كتاب الحجاب للخلفاء بالأندلس :**

لقد ذكر الرازي في هذا الكتاب الشخصيات البارزة الذين شغلوا هذا المنصب على عهد الأمويين بالأندلس<sup>2</sup>.

1- ابن الأبار، ج4، المصدر السابق، ص 4.

2- ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973م، ص50.

**9-كتاب الوزراء والوزارة:**

لقد ذكر هذا الكتاب لكل الوزراء ومهامهم وقد تعرض في هذا الكتاب إلى ذكر

أخبار هاشم بن عبد العزيز كوزير وحاجب<sup>1</sup>.

**المبحث الثاني: أسرة بني رشد****أولاً: التعريف ببيت بني رشد**

تعتبر من الأسر العريقة في بلاد الأندلس، حيث تسلسل العلم بين أبنائها وأحفادها وقد نبغ في هذه الأسرة علماء فقهاء وأطباء وفلاسفة وغيرها من العلوم الأخرى.

وبعد عملية التمحيص لعائلة ابن رشد وقفنا على تعدد شخصيات هذه الأسرة ولذا اقتصرنا على الشخصيات الأبرز حتى نتمكن من إعطاء فكرة واضحة عن اثر هذه الأسرة في ميدان التأليف لأننا لو تطرقنا لجميع شخصيات هذه الأسرة سيتطلب منا دراسة خاصة لهذه الأسرة.

1- طه دنون، المرجع السابق، ص 36.

## ثانياً: أبرز علماء هذا البيت

## 1) ابن رشد الجد:

## أ. المولد والنشأة:

هو أبو الوليد بن أحمد بن رشد الجد قاضي الجماعة بقرطبة ولد سنة 456هـ كان فقيها عالما حافظا للفقهاء<sup>1</sup>، تتلمذ على يد أبو جعفر أحمد بن رزق<sup>2</sup> وأبو مروان بن سراج<sup>3</sup>، استطاع بن رشد أن يتقدم على جميع أهل عصره، قضى ابن رشد مدة طويلة في إشبيلية<sup>4</sup>، حيث استطاع ابن رشد أن يصبح مكيناً عند المنصور وجبها في دولته نظراً وذلك لحسن رأيه وذكائه، تولى القضاء في قرطبة<sup>5</sup>، وهذه الأخيرة كانت تعتبر من المناصب الراقية و المهمة في بلاد الأندلس، توفي أبو الوليد بن رشد في مراكش سنة 525 بعد أن عمر طويلاً<sup>6</sup>.

1- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، ص 478.

2- أبو جعفر أحمد بن رزق: وهو إمام واشتغل بالفقهاء وكان متميز في علم الطب وهو جيد التصنيف وحسن المعاني، ينظر: ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 478.

3- أبو مروان بن سراج: هو الإمام المحدث أبو مروان عبد الملك بن قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي، ولد سنة 400هـ وتوفي يوم عرفة سنة 489، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص 133.

4- ابن الأبار، المصدر السابق، ص 450.

5- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 480.

6- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 480.

## ب. إنتاجه الفكري:

كان معظم مؤلفاته يغلب عليها الفقه ولذلك لقب بزعيم الفقهاء ومن بين مؤلفاته في هذا المجال كتاب المقدمات الممهيات لما في الرسوم المدونة من الاحكام الشرعية، المقدمة الفقهية<sup>1</sup> وكانت له مسائل في الفتاوي وتهذيب كتاب الطحاوي في مشاكل الآثار<sup>2</sup>، والتقييد والتقسيم وأيضاً كتاب البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة<sup>3</sup>.

---

1- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، دت، دم، ص501.

2- محمد عبد المنصر، المرجع السابق، ص397.

3- المصدر السابق، ج19، ص502.

(2) ابن رشد الأب:

أ. المولد والنشأة

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ويكنى أبو القاسم ولد سنة 487هـ<sup>1</sup>، وكان فقيهاً وقاضياً بقرطبة، أخذ عن والده ابن رشد الفقه الذي لازمه طويلاً<sup>2</sup>، وسمع أيضاً أبا محمد بن عتاب<sup>3</sup>، ابن المغيث<sup>4</sup> وابن العربي<sup>5</sup>، والصدفي<sup>6</sup> وغيرهما من العلماء وقد تتلمذ على يديه ابنه أبو الوليد بن رشد المعروف بالحفيد وآخرون.

وعرف أبا القاسم بالحكمة والفضل والعقل وبحبه للناس وباراً بهم، توفي رحمه الله يوم الجمعة ودفن يوم السبت الرابع عشر من رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مائة<sup>7</sup>.

1- ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص 134.

2- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص109.

3- محمد بن عتاب: أبو محمد بن عبد الرحمان بن عتاب بن محسن القرطبي ولد سنة 433هـ، كان فقيه المالكي وعالم بالقراءات والتفسير واللغة توفي في 520، الذهبي، ج29، المصدر السابق، ص514..

4- ابن المغيث: هو أبو الوليد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله من صغار القرطبي العالم الفقيه كان أحد قضاة الأندلس توفي بقرطبة 429 عند إحدى وتسعين سنة، نفسه، ج17، ص570.

5- ابن العربي: هو محمد بن عبد الله بن محمد العارفي أبو بكر ابن العربي، إمام من أئمة المالكية ولد عام 468 وكان فقيهاً وأديباً متكلم توفي سنة 543هـ، الذهبي، ج20، المصدر السابق، ص197.

6- الصدفي: هو إمام التلامذة الحافظ القاضي أبو العلمي المحسن بن محمد بن خيره بن حيون بن سكرة الصدفي الأندلسي السرقسطي مكان عالماً وفقيهاً وأديباً توفي في ربيع الأول سنة 524هـ، نفسه، ج29، ص376.

7- ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص134.

## (3) أبو الوليد بن رشد الحفيد:

## أ. المولد والنشأة

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ولد سنة 520هـ/1126م بمدينة قرطبة، في بيت فقه وعلم<sup>1</sup>، ويعرف بابن رشد الحفيد تمييزاً عن ابن رشد الجد<sup>2</sup>، وقد كان مولده بعد وفاة الحكم الثاني المستنصر، نشأ أبو الوليد بن رشد الحفيد في بيئة علمية مما أهله ليصبح له شأن كبير في الأندلس عند العامة أو الخاصة، وقد كان ابن رشد الحفيد فيلسوف ولكن لا ندري على من درس هذا العلم<sup>3</sup>، وقد برع في الفقه أيضاً حيث درسه على يد المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري، فقد أشرف والده على تلقينه ابن الفقه ومختلف العلوم الأخرى كما ساعده في ذلك أيضاً مجموعة من الشيوخ الذين تنوعت علومهم<sup>4</sup>، ومن بينهم الشيخ أبو بكر بن سليمان<sup>5</sup>.

- 
- 1- كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج2، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، وينظر كذلك إلى ابن أبار، ج3، المصدر السابق، ص 81.
  - 2- ابن بشكوال، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها، تح، بشار كواد معزوف، م1، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ص450.
  - 3- عباس محمود العقاد، ابن رشد، ط6، دار المعارف، القاهرة، ص 67.
  - 4- ابن الأبار، ج2، المصدر السابق، ص 74.
  - 5- أبو بكر بن سليمان: هو أبو بكر بن سليمان بن سمجون الأنصاري القرطبي كان إمام مختص بإقراء القرآن وتعليمه، توفي 563هـ/1167م، ينظر نفسه، ص 74.

الإمام الفقيه أبو عبد الله بن محمد<sup>1</sup> إن هذا الأمر كان له تأثير كبير على ابن رشد الحفيد فقد ساعده ذلك كثيراً في تنويع ثقافته<sup>2</sup>، ولم يقتصر شيوخه في تعليمه علم الفقه واللغة والحديث، بل قام بعضهم غي تلقينه علم الطب<sup>3</sup> ومن بينهم أبو جعفر أحمد بن هارون<sup>4</sup> وتلقى علم الطب أيضاً على يد الطبيب أبي مروان عبد الملك بن زهر<sup>5</sup>. استطاع ابن رشد تولي قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث وقد تعرض ابن رشد إلى محنة بعد تعرضه لوشاية لدى يعقوب المنصور بالله حيث أمر بأن يقيم ابن رشد في أليسانة<sup>6</sup> وأن لا يخرج من هاته المنطقة<sup>7</sup>.

وأيضاً كان سبب آخر هي الحملة التي أعلنت على ابن رشد من طرف الفقهاء وذلك بسبب اشتغاله بعلوم الأوائل من الفلسفة والفلك<sup>8</sup>.

- 
- 1- أبو عبد الله بن محمد هو الإمام الفقيه أبو عبد الله بن علي بن عم التميمي المازري (كان فاضلاً و فقيهاً توفي 536هـ/1141م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص 285.
  - 2- ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 75.
  - 3- عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص109.
  - 4- أحمد بن هارون الترجالي: هو طبيب برع في صناعة الطب خاصة طب العيون و نظراً لشهرته و مكانة هذا الطبيب العلمية عين عند الخليفة طيبياً في البلاط سنة 558-580هـ/1162-1184م، ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 530.
  - 5- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 479.
  - 6- أليسانة: هي بلد قريبة من قرطبة. ينظر: عبد الرحمن البدوي، المرجع السابق، ص109.
  - 7- نفسه، ص110.
  - 8- عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، مصر، ط6، ص45.

وبعد تلك المحنة التي تعرض لها ابن رشد أقام بمراكش متقرباً من السلطات

الجديدة، توفي ابن رشد في ربيع الأول 594هـ<sup>1</sup>.

### ب. إنتاجه الفكري:

لقد نشأ أبو الوليد في بيئة علمية ساعدته على تلقي العلوم ومما ساعده أيضاً على ذلك ذكاؤه واتساع أفقه الفكري، فبرع في مختلف العلوم، وسنحاول الآن استعراض بعض مؤلفاته في مجال الطب والفلسفة.

### • في مجال الطب:

ألف هذا الطبيب في هذا الفرع من العلوم عدة مؤلفات، جعلته يصبح من أعلام أهل الأندلس ومن أبرز كتبه "الكليات"<sup>2</sup> يتألف هذا الكتاب من سبعة أقسام تتحدث أغلبها على علم التشريح، وأيضاً الوسائل لحفظ الصحة.

ومما يمكننا الإشارة إليه أنّ كتاب الكليات تم ترجمته إلى اللغة اللاتينية والعبرية

وهذا ما يؤكد على القيمة العلمية الكبيرة التي يحتويها هذا المؤلف<sup>1</sup>.

1- هنري كوبان، تاريخ الفلسفة الإسلامية (منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد 1198م) تر: نصيرة مروة، عويدات للنشر والتوزيع، لبنان، دت، ص360.

2- محمد عبده حتاملة، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، دت، ص 1069. وينظر: إلى الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص344.

إلى جانب هذا الكتاب قام أبو الوليد بن رشد قام ببعض التلخيصات النقدية لبعض الأطباء الذين سبقوه منها تلخيص لكتاب الاسطفسات والمجاز الطبيعي، الجالينوس، وقد قام بهذا الشرح تلبية لطلب الامير الموحيدي عبد المؤمن بن علي. ولذلك تتوصل أن الطبيب أبو الوليد بن رشد برع في الطب والجراحة ولذلك أصبح له شأن عظيم بالأندلس عند العامة والخاصة<sup>2</sup>.

أما في المجالات الأخرى :

كانت له عدة مؤلفات هذا ما يدل على أن أبي الوليد بن رشد كان موسوعة فقد

تنوعت مؤلفاته من بينها:

• كتاب تهافت تهافت:

تناول هذه المؤلف الدفاع عن الفلسفة الذين انتقدهم الغزالي في كتاب وتناول

أيضاً قضايا التوحيد والربوبية وذكر أوجه الاختلاف بين الفلاسفة والأشاعرة وفي الآخر

الكتاب انتقد ابن رشد الغزالي و نفى كل الصفات<sup>3</sup>.

1- كمال السامرائي، المرجع السابق، ص182، وينظر أيضاً: محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص324-325.

2- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 479، وينظر أيضاً الموسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 119-120.

3- عزمي طه، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتبة الأردن، 1999م، ص 327.

• نهاية المجتهد و بداية المقتصد:

لقد أظهر هذا الكتاب قدرة ابن رشد ومعرفته للشريعة والعلوم النقلية فقد حمل كتاب ابن رشد التذكير بمسائل الأحكام المتفق عليها وأيضًا حمل هذا الكتاب في أجزائه موضوع النكاح والطلاق، وذكر أيضًا في كتابه السرقة والحرية<sup>1</sup>.

• تلخيص كتاب أريسطو طاليس في الشعر:

تناول كتابه ملخصًا لشعر أريسطو وفقًا لمنهجه في نقل مذهب أريسطو إلى العربية مع بعض الشروح والتعليق محاولاً إسقاط قواعد أرسطو على الشعر العربي<sup>2</sup>.

1- عباس محمود عقاد، مرجع سابق، ص28 وينظر: محمد الحبيب، مسائل أبو الوليد ابن رشد، ط2، المجلد1، دار الجبل، بيروت، 1993/1414م، ص120.

2- ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 479، وينظر إلى: عزمي طه ، المرجع السابق، ص328.



ولم يتوقف الإنتاج الفكري لأسرة ابن رشد عنده بل تواصل حيث ظهر عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد أبو القاسم الأموي و هو آخر من عرف بالعلم في هذه الأسرة كان عالمًا فقيهاً محدثاً، عارفاً بالتاريخ، توفي سنة 807هـ<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: بيت بني الأصبغ

#### أولاً: التعريف ببيت بني الأصبغ

يعتبر من أهم البيوت في الأندلس فقد ساهمت بشكل كبير في علم الحديث فقد كان من البيوت النبيهة ذات علم و معرفة مما جعل أهل الأندلس يفتخرون بهم علماء هذا البيت<sup>2</sup>، ولقد أنجبت هذه الأسرة مجموعة من الشخصيات لكننا اقتصرنا على أبرز ما أنجبت هذه الأسرة.

1- أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداين، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، سنة 1396-1976م، ص 370.  
2- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 317.

## ثانياً: علماء هذا البيت

## (1) محمد بن الأصبع :

## أ. المولد والنشأة:

هو محمد بن أصبع بن محمد البستاني ولد سنة 255هـ/306م، ويعتبر من لأهم علماء علم الحديث وذلك من خلال عطائه في هذا المجال فقد كانت له منزلة علمية كبيرة في بلاد الأندلس، حيث كانت له عدة مناظرات وكان مليماً حافظ للجميع المذاهب<sup>1</sup>، توفي سنة 868هـ/918م، ولكن من خلال دراستنا لحياة محمد بن الأصبع فنلاحظ مدى قصر عصره<sup>2</sup>.

إلا أنه استطاع أن يعطي للعلم الحديث اهتماماً كبيراً وحمل مشعل هذا العلم من بعده أخوه محمد قاسم بن الأصبع والذي كانت له مكانة علمية كبيرة بعده<sup>3</sup>.

1- سعد علي قاسم، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، الإمارة العربية المتحدة، 2002م، ص120.

2- ابن الأبار، ج1، المصدر السابق، ص169.

3- أحمد بوشريط، المرجع السابق، ص165.

## (2) قاسم بن الأصبغ:

## أ. المولد والنشأة:

هو قاسم بن الأصبغ بن محمد ولد سنة 244هـ/885م، وهو من أهل الأندلس ومن الاسر الموالية لبني أمية<sup>1</sup>.

رحل إلى الشرق من أجل توسيع معارفه في علم الحديث، درس على يد أحمد بن زهير والتقى أيضًا بعدة محدثين مما جعله يكون معرفة علمية كبيرة في هذا المجال<sup>2</sup>، بعد هذه الرحلة عاد إلى الأندلس واستقر بقرطبة واستطاع أن يحصل على مكانة علمية كبيرة في الأندلس<sup>3</sup>، وكان قاسم بن الأصبغ بصيرًا يعلم الحديث، وكان صديقًا حليماً بصير بعلم الحديث وكانت كتابته تعتمد على الرواية والسماع<sup>4</sup>، وكان قاسم من العلماء الذين يعتمدون على السند ولذلك اعتبر من رجال الحديث، توفي قاسم بن الأصبغ بقرطبة في جمادى الأولى سنة 340هـ/951م<sup>5</sup>.

1- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 286-287.

2- الخنشي، أخبار الفقهاء والمحدثين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م، ص 232-233.

3- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 290.

4- الذهبي، ج3، المصدر السابق، ص 474.

5- أحمد بوشريط، المرجع السابق، ص 138.

**ب. إنتاجه الفكري:**

لقد استطاع قاسم بن الأصبغ أن يحتل مكانة راقية في بلاد الأندلس من خلال تعدد مؤلفاته في مجال علم الحديث وهذا ما يدل على تمكنه ومعرفته الواسعة في هذا المجال ومن بين مؤلفاته سنتطرق إلى:

**• كتاب الصحيح :**

هو كتاب الذي ألفه على هيئة صحيح مسلم إذ وضعه على ترتيبه للمناهج وبذلك خرج الصحيح على هيئته الأولى<sup>1</sup>.

**• كتاب السنن :**

يعتبر من الكتب المهمة حيث احتوى هذا المؤلف على ألفين وأربعمائة وتسعين حديثاً شكلاً على سبعة أجزاء وهذا ما يدل على بلاغة الدرجة العالية في هذا الميدان حيث استطاع في هذا المؤلف بتخريج علم الحديث وفقاً لأحكام الفقه<sup>2</sup>.

إضافة إلى هذه المؤلفات فقد تعددت مؤلفاته منها كتاب بر الوالدين وكتاب مسند مالك، وكتاب المنتقى في الآثار، وكتاب الأنساب وكتاب بديع الحسن والعديد من المؤلفات الأخرى.

1- أبو عبيد عبد المقصود، الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص128.

2- الذهبي، ج3، المصدر السابق، ص49، وينظر إلى أحمد بوشريط، المرجع السابق، ص138.

(3) أبو محمد قاسم:

أ. المولد والنشأة:

بعد وفاة قاسم بن الأصبغ لم تنطفئ شعلة التأليف في هذا البيت فقد واصل محمد قاسم ما بدء به قاسم بن الأصبغ، فمحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن الأصبغ، الذي حمل رواية الحديث عن جده، توفي سنة 385هـ/998م<sup>1</sup>.

و جاء بعده:

ابن حفيده أبي عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم الذي واصل على نفس النهج الذي اتبعته هذه الأسرة، التي توارثت العلم فيما بينها، وكان أبي عمر من المحدثين وبالتالي حافظ على الإرث الثقافي وله عدة مؤلفات، توفي سنة 430هـ/1038م<sup>2</sup>.

وتذكر بعض الروايات أنّ عمرو روى عن والده وجدته<sup>3</sup>.

وفي الأخير يمكننا التوصل بأنّ هذه الأسرة حرصت حرصًا شديدًا على علم الحديث وهذا ما بينه تسلسل علم الحديث في هذه الاسرة وبالتالي أصبح بيت بني قاسم خير من يمثل علم الحديث في الأندلس في عهد بني أمية.

1- ابن الفراضي، المصدر السابق، ص 218.

2- الحميدي، المصدر السابق، ص 129.

3- ابن شكوال، المصدر السابق، ص 47.

## الفصل الثاني: أسرة بني زهر وأثرهم العلمي

\* المبحث الأول: نسب أسرة بني زهر

\* المبحث الثاني: مكانتهم السياسية

\* المبحث الثالث: واقع الحياة العلمية قبل وبعد ظهور أسرة بني زهر

\* المبحث الرابع: أثر أسرة بني زهر على المجال الطبي.

## المبحث الأول: نسب أسرة بني زهر

لقد أجمع جل مؤرخين منهم الذهبي والمقري وكمال السامرائي والقاضي عياض وجعفر يايوش على أن نسب أسرة بني زهر يعود إلى جدهم أعلى زهر، وهم من نبلاء العرب اشتهروا بالجاه والتقوى، وهم ينسبون إلى قبيلة إياد بنو محمد ابن عدنان، جاءوا من الجزيرة العربية إلى الأندلس واستقروا بها واشتهروا بها خلال القرنين الخامس والسابع للهجري، والحادي عشر والثالث عشر للميلاد حيث يرى المقري بأنهم ينسبون إلى جدهم الأعلى زهر بنو محمد بنو عدنان، وهم من قبيلة إياد وهي القبيلة التي تنتمي إليها بن زهر وهي تنتسب إلى جدهم الأعلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وكان زهر أي الجد الأعلى أحد أولاد عدنان<sup>1</sup>.

كما يرى الذهبي أن بن زهر ينسب إلى جدهم الأعلى، وهو من قبيلة إياد بن محمد بن عدنان، دخلوا الأندلس قادمين من جزيرة العربية واستقروا بها، حيث اشتهروا بالجاه والتقوى والطب خلال القرنين الخامس والسابع للهجري والحادي عشر والثالث عشر الميلادي<sup>2</sup>.

1 - المقري، ج1، المصدر السابق، ص444، وينظر إلى ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981م، ص218.

2 - الذهبي، ج17، المصدر السابق، ص422.

كما يرى كمال السامرائي بأن بن زهر من نبلاء عرب الأندلس اشتهروا بالجاه والتقوى ونسبهم إلى جدهم الأعلى زهر وهو من قبيلة أياد بن محمد بن عدنان جاء من جزيرة الويعة إلى الأندلس واستقر بها<sup>1</sup>.

كما أكد ذلك القاضي عياض على أن نسب بن زهر يعود إلى جدهم الأعلى زهر من قبيلة أياد بن محمد بن عدنان وهو ينتمي إلى الأسرة العربية الأصل وصل جدها الأعلى إلى الأندلس في القرن الهجري وقد يكون ذلك سنة 330 هجري 912 ميلاد وقد اشتهرت هذه الأسرة بظهور أفراد منها تميزوا بجميع المعرفة كالأدب والفقه واللغة والطب<sup>2</sup>.

وكما أكد ذلك جعفر يايوش وغازي الشمري بأن لأسرة بني زهر من عائلة الأندلسية وهي من بيوت الأندلس الشهيرة توارثت العلم والأدب والوزارة لمدة تزيد عن ثلاث قرون كاملة وجدها الأعلى محمد بن مروان بن زهر الفقيه كان فقيها واشتهر بالعلم والتقوى والفصاحة والكرم ويرفع نسب هذه الأسرة إلى زهر بن إياد بن معد بن عدنان أحد أجداد هذا الجنس العربي، حيث وصل جدها الأعلى إلى الأندلس خلال القرن الهجري وقد يكون ذلك سنة 330 هجري 912 ميلادي.

1 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص225.

2 - القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ص، محمد سالم هاشم، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، ص747.

وهم من نبلاء الاندلس العرب وقد اشتهروا بالطب وذاع صوتهم في الأندلس بين

القرنين الخامس والسابع للهجري، الحادي عشر والثالث عشر ميلادي<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق، نستخلص بأن الأسرة بني زهر يعتبرون من نبلاء العرب للأندلس الذين اشتهروا بالجاء والتقوى والطب ما بين القرنين الخامس والسابع هجري، والحادي عشر والثالث عشر ميلادي، يعود نسب هذه الأسرة إلى جدهم الأعلى زهر بن محمد بن عدلان بن فسيلة إياد بن نزار وهي قبيلة العربية تنسب إلى الجد الأعلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وكان زهر أحد أولاده حيث دخل هذا الأخير إلى الأندلس خلال القرن الثالث هجري ويكون خلال سنة 330 هجري.

وتعتبر هذه العائلة من الأسر العلمية العريقة في بلاد الاندلس حيث توارث أحفادها العلم أبا عن جد وكانت لهم مكانة راقية دخل المجتمع الأندلسي نظرا لعطائهم الكبير في ميدان العلم.

1 - جعفر يايوش وغازي الشمري، الطبيب ابن زهر الأندلسي رائد التجربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

دت، ص17.

## المبحث الثاني: مكانتهم السياسية

تعتبر أسرة بنو زهر من نبلاء عرب الأندلس حيث اشتهروا بالجاه والتقوى ما بين القرنين الخامس هجري إلى السابع هجري، والحادي عشر ميلادي والثالث عشر ميلادي، حيث استطاعوا بعلمهم التقرب إلى الحكام وتولى أرفع مناصب الإدارة والوزارة وكانت لهم مكانة محترمة بين الناس<sup>1</sup>.

ولذلك سنحاول دراسة بعض الشخصيات البارزة في هذه الأسرة من أجل إيضاح واكتشاف ما مدى مكانتهم السياسية لدى الحكام، انطلاقاً من أبو مروان عبد الملك وهو عمود أسرة بني زهر وأول طبيب فيها، استطاع أبو مروان بن زهر بفضل مكانته العلمية والمرموقة تولي رئاسة الطب ببغداد، وهي من المناصب المرموقة والمهمة<sup>2</sup> وقد نال أبي مروان شهرة كبيرة، حيث بلغت أخباره مسامع الأمير مجاهد العامري، فقام باستدعائه إلى بلاطه، حيث قام بإكرامه وأحله في بلاطه مكاناً علياً، وبالتالي استطاع بعلمه التقرب إلى الحكام وتكوين مكانة مرموقة في بلاد الأندلس وخارجها<sup>3</sup>.

1 - ذهبي، ج17، المصدر السابق، ص422.

2 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص226، وينظر كذلك إلى محمد علي الصلابي، الجواهر الثمين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، ط1، 2003م، ص225.

3 - جعفر يايوش، المرجع السابق، ص18.

أما الفرد الثاني في هذه الأسرة هو أبو العلاء بن زهر والذي يعتبر أول طبيب مشهور في هذه الأسرة والذي في أيامه دخل المرابطون إلى إشبيلية والذي بلغت شهرته إلى حكام المرابطين واستطاع بذلك التقرب إليهم فانظم طبيبا إلى حاشيتهم ويعتبر أول طبيب مشهور من الأندلس يدخل المغرب الأقصى ومن هنا قام الأمير يوسف بن تاشفين تعيينه طبيبا خاصا به<sup>1</sup>.

وقد قدم أبي العلاء خدمات طبية جلية مما جعل أهل المغرب يفاخرون به وبأهل بيته وبالتالي استطاع أبي العلاء أن يتقرب إلى الحكام وان تكون له مكانة مرموقة بين أفراد المجتمع وبالتالي استطاع التفوق على جميع علماء عصره<sup>2</sup>.

أما الفرد الثالث لهذه الأسرة هو أبو مروان عبد الملك بن زهر والذي يعتبر من أبرز الأطباء بني زهر وأشهرهم عند الأوروبيين في العصر الوسيط<sup>3</sup>، ولم يكن في زمانه من يماثله في مزاوله أعمال صناعة الطب وكانت له مكانة مرموقة حيث بلغت شهرته إلى المرابطين الذين أحقوه بخدمتهم حيث نال من جهتهم من النعم والمال شيئا كثيرا بعد دخول الموحيدين إلى الأندلس<sup>4</sup>.

1 - المقري، ج1، المصدر السابق، ص445.

2 - علي الصلابي، المرجع السابق، ص225.

3 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص172.

4 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص467.

بلغت شهرته إلى عبد المؤمن بن علي الذي ألحقه بخدمته وأناله من الأنعام والعتاء فوق أمانيه<sup>1</sup>، حيث كان مكينا عنده، عالي القدر، متميزا على كثير من أبناء زمانه وقام أبو مروان بن زهر بتأليف كتاب الأغذية لعبد مؤمن بن علي وهذا يدل على المكانة التي وصل إليها عند الحكام الموحدين في تلك الفترة<sup>2</sup> لكن في بداية الأمر اختص بالعلاج الأمير ابراهيم<sup>3</sup> بن أمير يوسف<sup>4</sup> ابن تاشفين حينما كان واليا على إشبيلية وكانت له مكانة خاصة عند الأمير وقد ألقى بعض الكتب وقد كان العز والجاه كل لأبي مروان حيث كان الأمر والنهي إليه في إشبيلية وكان لا ينافسه في ذلك إلا الزهري<sup>5</sup> ولقد لقي الاحترام والإكرام في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي.

1 - غازي الشمري، المرجع السابق، ص22.

2 - الذهبي، ج21، المصدر السابق، ص326.

3 - ابراهيم بن تاشفين: من أواخر أمراء المرابطين وبعد وفاة والده عمت الفوضى وزاد الصراع على السلطة لذا لم يكن أمام الحاشية سوى تعيينه وهو في سن 14 فبايعه في مراكش سنة 539هـ توفي وهو في عمر 26. ينظر إلى: ابن أبي زرع القاسي، المصدر السابق، ص165.

4 - الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد اللع بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم الحافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري. ينظر إلى: الذهبي، ج5، المصدر السابق، ص327.

5 - عصمت دندش، المرجع السابق، ص412

أما فيما يخص الحفيد أبو بكر بن زهر، فلم يقل شأنه عن باقي أفراد أسرته حيث استطاع بفضل علمه وأخلاقه أن يصبح من أبرز العلماء هذه الفترة، والتفوق على جميع منافسيه، وكان له مكانة محترمة بين الناس<sup>1</sup>، حيث لقب بالوزير والحكيم والأديب<sup>2</sup>، ولما بلغت شهرته إلى حكام المرابطين تم استدعاؤه إلى بلادهم وخدمهم حتى بعد وفاة أبيه واصل في خدمة الموحدين، حيث شهدت هذه الفترة وفاة عبد المؤمن بن علي<sup>3</sup>، فانتقل أبو بكر بن زهر إلى خدمة ابنه يعقوب بن يوسف<sup>4</sup>، ثم انتقل بعد ذلك إلى خدمة المنصور، وبعد وفاته انتقل إلى خدمة ابنه أبا عبد الله<sup>5</sup>، وقد عرف عن أبو بكر بن زهر على أنه كان صائب الرأي وجيد التدبير<sup>6</sup>، حيث نال شهرة كبيرة مكانة مرموقة داخل بيت الموحدين في تلك الفترة، وقد كانت له صلة وطيدة مع الحكام وما يدل على ذلك أنه طلب من المنصور بجمع كل كتب المنطق وإحراقها وهذا خير دليل على المكانة التي وصلها لدى حكام الأندلس<sup>7</sup>.

1- كمال السامرائي، المرجع السابق، ص178

2- ابن أصيبعة، المرجع السابق، ص470.

3- جعفر يايوش وغازي الشمري، مرجع سابق، ص22.

4- يعقوب يوسف: هو ثاني خلفاء الدولة الموحدية حكم المغرب الأقصى والأندلس، وفي فترة حكمه شيد الجامع الكبير في إشبيلية ولد سنة 533هـ حيث تولى السلطة بعد وفاة أبيه عرف بشغله الكبير في الجهاد توفي سنة 580هـ. ينظر إلى: ابن عذاري، قسم الموحدين، مصر السابق، ص 201-203.

5- أبا عبد الله: هو الخليفة أبو عبد الله محمد بن منصور أبي جعفر عبد الله بن محمد. ينظر إلى: الذهبي، ج7، المصدر السابق، ص401

6- نفسه، ج21، ص326.

7- سعد عبد الله صالح البشير، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير، 1030/هـ 926م، ص68

حيث كان رجل بإشبيلية يعادي الحفيد أبا بكر بن زهر وبجسده على المكانة التي كان يكتسبها عند الحكام حيث أن المنصور أول ابن زهر في هذا، إلا حتى لا ينسبه أحدا في شيء منه ولا يقال عنه، والله لو أن جميع أهل الأندلس وقعوا قدامي وشهدوا على ابن زهر في هذا المحضر لم أقبل قولهم وهذا خير دليل على مدى تقربه من الحكام والأهمية التي كان يكتسبها في تلك الفترة<sup>1</sup>، أما في ما يخص أبو عبد الله محمد الناصر<sup>2</sup> بن المنصور أبي يعقوب يكن له الكثير من الاحترام، نتيجة أخلاقه الرفيعة ومكانته العلمية، حيث نال ابن الحفيد الكثير من النعم والأموال، حيث كان يجلس إلى جانب الخليفة الناصر في المناقشة السياسية حيث تولى نوابغ هذه الأسرة أعلى مراتب الطب والفقهاء والشعر والأدب، كما تولوا في أرفع مناصب الإدارة والوزارة، ولذلك تعد هذه الأسرة من أهم الأسر العلمية التي أنجبتها بلاد الأندلس، فقد كانت لها مكانة مرموقة عند حكام الأندلس وأيضا في وسط الطبقة العامة أو خارج الأندلس.

1 - ابن الأبار، ج4، المصدر السابق، ص151.

2 - محمدي خليل محمد البردويل، الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمام والخلافة، مذكرة شهادة ماجستير، 2014، ص62.

## المبحث الثالث: واقع الحياة العلمية

## (1) قبل بروز أسرة بني زهر

قامت الإمارة الأموية على يد عبد الرحمن الداخل<sup>1</sup> 138-172/756-785م والذي اصطحب معه طبيبه الخاص أبا ابراهيم الوليد المدحجي<sup>2</sup> وهو أول طبيب تعرفه بلاد الأندلس ثم بدأ الطب يتطور في بلاد الأندلس<sup>3</sup>، حيث عرف الطب في بلاد الأندلس تطورا ملحوظا على يد عبد الملك بن حبيب السلمي<sup>4</sup> والذي يعتبر من الأوائل الذين استطاعوا التأليف في علم الطب وكان كتابه الأول في علم الطب بعنوان المختصر في الطب حيث احتوى هذا المؤلف عن أخبار عن الطب العربي وتضمن أيضا معلومات عن الأدوية والأغذية لكن في البداية كان هناك اعتماد كبير على كتب مترجمة من كتب النصارى وذلك لعدم درايتهم الجيدة بصناعة الطب<sup>5</sup>.

1 - عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب بصقر قريش يعرف بالداخل الأموي هو مؤسس دولة في الأندلس وأحد عظماء العالم ولد في دمشق، توفي عبد الرحمان الداخل في 24 ربيع الآخر 1729هـ. ينظر إلى: ابن عذارى المركشي، المصدر السابق، ص51.

2 - أبا ابراهيم الوليد المدحجي: هو الطبيب الخاص لعبد الرحمان الأول الأموي وهو أول من عرف بصناعة الطب في الأندلس، ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص146-147.

3 - سعد عبد الله صالح البشير، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، 926هـ-1030م، ص68.

4 - عبد الملك بن حبيب السلمي: هو الإمام العلامة، فقيه الأندلس عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس الأندلسي القرطبي المالكي توفي سنة 238هـ. ينظر إلى: الذهبي، ج12، المصدر السابق، ص103.

5 - محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص140.

لكن الوضع تغير منذ عهد الخلافة في الأندلس فكان الأطباء الأندلس يجمعون مختلف العلوم ومما ساعدهم في ذلك على اتقانهم اللغة العربية<sup>1</sup>.

وظهور النهضة العلمية في الطب في عهد عبد الرحمن الناصر (300-912/350م)، الذي استقرت الأوضاع في عهده وانعكس ذلك على مختلف العلوم<sup>2</sup>.

وكذلك نشطت الرحلات العلمية بين المشرق والأندلس في عهده، وشهد القرن الرابع تطور كبير في هذا الميدان، حيث بدأ الأطباء الأندلسيون، بالمساهمة في ترجمة أمهات الكتب الطبية الشهيرة، وهذا بفضل الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر، ويبدو أن الأندلسيين عرفوا مهنة الطب، وتركوا أثرا تاريخيا يحدث أثرا تاريخيا عن إبداعهم وقدرتهم على تطوير تلك المهنة<sup>3</sup>.

1 - ابن الأبار، المصدر السابق، ج4، ص151.

2 - ابن جلجل، المصدر السابق، ص92.

3 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص494.

يعتبر علم الطب من أهم العلوم التي وجدت إقبالا من طرف العلماء فقد لقيت عناية واسعة من طرف الأندلسيين لأنه يأتي في مقدمة العلوم<sup>1</sup>، ففي عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر أخذت حركة الاشتغال بالطب تأخذ اتجاها جديدا فقد شجع الحكام العلماء من أجل العطاء<sup>2</sup>، مما ساعد أيضا في تطور هذا المجال هو الكتب الطبية من المشرق فقد كان لهذه الكتب القيمة أثر في نهوض الطب.

فقد انتقل الأندلسيون في عصر الخلافة من عصر التقليد إلى الإبداع العلمي وذلك مع بروز شخصيات علمية<sup>3</sup>، ومما يمكننا ملاحظته في هذه الفترة كثرة الكتابات عن فضل علماء الأندلس وإنتاجهم العلمي فقد كان للعلماء أثر كبير في بزوغ وتطور الحركة العلمية بالأندلس<sup>4</sup>، وعند دراستنا للحركة العلمية في عصر الخلافة كان نشاط كبير للرحلات العلمية بين المشرق والأندلس وذلك في سبيل تحصيل العلوم والمعارف والالتقاء بأكابر العلماء في المشرق والأخذ عنهم، ونقل كتبهم ومصنفاتهم إلى الأندلس<sup>5</sup>.

- 
- 1 - سعد عبد الله صالح البشير، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، 1986/1985م، ص322.
  - 2 - ابن جلجل، المصدر السابق، ص98.
  - 3 - سعد عبد الله البشير، المرجع السابق، ص551.
  - 4 - سعد عبد الله صالح البشير، المرجع السابق، ص323.
  - 5 - دراغي السرجاتي، المرجع السابق، ص222.

فقد كان لهذه الرحلات أثر كبير في ازدهار الحياة العلمية في الأندلس فقد امتلأت الأندلس بالآلاف من المصنفات في مختلف فروع العلم والمعرفة أما في ما يتعلق بالعناية بالكتب وجمعها أظهر الأندلسيون في عصر الخلافة اهتماما شديدا بجمع الكتب، حتى قيل أنهم أشد الناس اعتناء بذلك<sup>1</sup>.

ففي مجال الطب تمكن الأندلسيون من إحداث تغيير كلي في المسيرة العلمية الطبية حيث كان الطب يعتمد على بعض كتب النصارى لكن سرعان ما تغير ذلك فإن التطور الواضح الذي مس هذا المجال.

وأیضا ما وصل إليه الأطباء آنذاك، كان راجع إلى اعتمادهم ودراساتهم لكتب المشاركة فقد كان لهذه المؤلفات أثر كبير في ازدهار الطب في هذه الفترة، ومن بين أهم الكتب التي اعتمد عليها الأندلسيون كثيرا كتاب النبات، ولقد حرص الخلفاء على أن قصورهم يجب أن تحتوي على عدد من الأطباء البارعين وذلك لحاجتهم إليهم في مجال العلاج الطبي وهذا ما يدل على تطور الطب في هذه الفترة وأيضا الاهتمام

1 - فاطمة بلهوارى، البيئة في بلاد الأندلس عصر الخلافة وملوك الطوائف، أطروحة نيل الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، 1434-1435هـ/2013-2014م، جامعة وهران، الجزائر، ص320.

الكبير من طرف الحكام بهذا العلم<sup>1</sup>، ولقد عرف عصر الخلافة عدد كبير من الأطباء الذين ظهروا في تلك الفترة حيث كان لهم دور فعال في ازدهار الطب<sup>2</sup>.

ويأتي في مقدمة هؤلاء الأطباء الطبيب خلف الزهراوي الذي ترك مصنفا قديما في الطب والجراحة<sup>3</sup>، إلى جانبه ظهر طبي آخر وهو عريب بن سعد، وهو من قرطبة الذي ساهم في تطور الطب وصنف كتابا نفيسا في طب الأطفال وهو كتاب "خلق الجنين وتدبير المولد" وقد نال هذا المؤلف ثناء كبير من طرف الأطباء نظرا لقيمة العلمية الكبيرة التي يحملها هذا المؤلف<sup>4</sup>.

واشتهر في هذه الفترة أيضا طبيب ابن جلجل الذي كان فاضلا في صناعة الطب وتتنوعت مؤلفاته في هذا المجال منها كتاب "طبقات الأطباء"<sup>5</sup>، وهناك مجموعة أخرى ظهرت في هذه الفترة من هم محمد بن عبدو الجبلي الذي ساهم في تطوير الطب في هذه المرحلة فعم الخلافة يعتبر من أزهى العصور فقد شهد تطور كبير في

1 - سعد عبد الله صالح البشير، المرجع السابق، ص 553.

2 - ابن جلجل، المصدر السابق، ص 92.

3 - سعد عبد الله صالح البشير، المرجع السابق، ص 553.

4 - صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تح: لويس شيخون، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، لبنان، ص 109.

5 - أنخيل بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، نق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 470.

مختلف المجالات خاصة مجال الطب والدليل على ذلك هو الكم الكبير من الاطباء الذين ظهوروا في هذه الفترة<sup>1</sup>.

إن القفزة التي عرفتھا الأندلس في هذه الفترة أي القرن 4هـ في مختلف الميادين العلم كان لا بد أن تؤتي ثمارها فيما بعد لأنها كانت قائمة على أسس متينة من التنظيم والرعاية والتشجيع وتوافر وسائل البحث والتأليف حتى عندما ضعفت الخلافة الأموية<sup>2</sup>، فإن النشاط العلمي، لم يعرف التوقف بالرغم من الانقسامات السياسية التي أدت إلى قيام دويلات ملوك الطوائف لأن العلماء توزعوا في مختلف الحواضر الأندلسية لأن عدد من ملوك الطوائف كانوا من محبي العلم وأهله وتنافسوا على تنشيط الحركة العلمية وعملوا على جلب الأطباء وتشجيعهم على الإقامة، والعمل على تطوير هذا العلم<sup>3</sup>.

لأن الطب من العلوم التي شملت رعاية خاصة من الأمراء فقد حظي أصحاب هذا العلم اهتمام وتشجيع كبير من الحكام ووفروا الجو الملائم لمواصلة نشاطهم بالبحث والتأليف والتعليم.

1 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص330

2 - خزل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

3 - المراكشي، ج1، المصدر السابق، ص18

وإن الحركة العلمية التي بدأت في القرن الرابع الهجري، ونشطت بالقرن الخامس هجري بلغت مداها في القرن السادس الذي لمعت فيه أسماء وعدد من اعلام للحكمة والطب ومختلف العلوم الأخرى، حيث أصبحت هذه العلوم من المواد الأساسية التي يتلقاها الطالب عن الشيوخ في المدارس<sup>1</sup>، وإن الكم الهائل من المؤلفات التي تركها الأطباء السابقون كان منطلق اعتمد عليها الأطباء في القرن 6 و 7 وساعدهم في تطوير هذا العلم والعناية به<sup>2</sup>.

وفي الأخير يمكننا أن نتوصل بأعلم الطب من العلوم المهمة التي لقيت اهتمام واسع وكبير من طرف الاحكام في عهد الخلافة حيث عمل الحكام على توفير الأجواء المناسبة لتطوير النشاط العلمي.

---

1 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 519.

2 - سعد عبد الملك البشيرى، المرجع السابق، ص 564.

## (2) بعد دخول أسرة بني زهر الأندلس:

ازدادت العناية بدراسة الطب في عصر ملوك الطوائف، حيث حقق الأندلسيون نتائج علمية رائعة، حيث أن هذه الفترة زامنة تواجد أسرة بني زهر في الأندلس، حيث كان لهذه الأسرة دور كبير في مجال الطب حين ذاع صوت أبنائها في الطب<sup>1</sup>، وقد نالت هذه الأسرة الجليلة ثناء العلماء والمؤرخين ليس في الأندلس، بل انتشرت حتى في المشرق حين أنجبت هذه الأسرة عدد من مشاهير الأطباء توارثت العلم أبا عن جد<sup>2</sup>، وساهموا في تطويره واعتبروه مهنة مهمة، حيث أصدرت أسرة بني زهر عدد كبير من المؤلفات، وقد اعتمد على هذه المؤلفات عدد كبير من أطباء الأندلس والمغرب<sup>3</sup> وترجمة مؤلفاتهم إلى اللغة اللاتينية في العصور الوسطى وكل هذه التراجم وغيرها تؤكد على أثر ودور عائلة بني زهر في ازدهار الطب في العالم<sup>4</sup>، ومنها يتضح أن لأسرة بني زهر دور في تقدم علم الطب، حيث عرف هذا العلم ازدهارا كبيرا في الحقبة التاريخية، ومن الملاحظ أيضا<sup>5</sup> أن لشهرة هؤلاء الأطباء لم تقتصر على ايشيلية وحدها أو الأندلس بصفة عامة، وإنما طبقة شهرتهم الآفاق وأن ما قدموا من خدمة للأمرء والناس وما ألفوه من كتب طبية خدمت الدراسات المتعلقة بهذا المجال وساهموا بشكل كبير على رقي بالنشاط العلمي الطبي وتطويره<sup>6</sup>.

1 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 169.

2 - صاعد الاندلسي، المصدر السابق، ص 111.

3 - سعيد عبد الله البشير، المرجع السابق، ص 567.

4 - حسن راضي العامري، المرجع السابق، ص 510-511.

5 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 464.

6 - بهاء مصطفى عبد الغني الرواشدة، الحياة العلمية والثقافية في إيشيلية في عهد بني عياد، رسالة ماجستير

التاريخ، جامعة مؤتة، السعودية، 2003، ص 100.

## المبحث الرابع: أثر أسرة بني زهر في مجال الطب

لقد كان الطب في امتداد للنهضة العلمية الشاملة التي شهدتها العالم الإسلامي حيث قدمت أسرة بني زهر خاصة أبي مروان بن عبد الملك بن زهر أفكار وتقنيات طورت العلوم الطبية، وعززوا المعرفة الطبية في عدة مجالات مثل الجراحة، وفهم جسم الإنسان، حيث اعتبر بن زهر حالة استثنائية في زمانه، إذ بالرغم من سعة معارفه وتنوعها فقه تخصص في الطب ومارسوه طوال حياتهم<sup>1</sup>.

فقد أضافوا أشياء جديدة منها وصفة لمختلف الأمراض الباطنية والجلدية<sup>2</sup>، إضافة إلى الجراحة، كما بحثوا في قروح الرأس وأمراضه، وأمراض الأذنين، والأنف والشفاه، والأسنان، والعيون، وأمراض الرئة والقلب<sup>3</sup>، وأنواع الحمى، والأمراض الوبائية وقد استطاع أبو مروان وصف التهاب غشاء القلب، وميز بينه وبين التهاب الرئة<sup>4</sup> حيث استطاع بذلك اكتشاف أمراض لم تدرس من قبل فقد درس أمراض الرئة وأجرى عملية القصبة المؤدية إلى الرئة<sup>5</sup>.

---

1 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 171.

2 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 467.

3 - الخطابي، المرجع السابق، ص 33.

4 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص 25.

5 - محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 225.

كما كان أول من استعمل الحقن للتغذية الصناعية، كما كان ابن زهر من أوائل الأطباء الذين اهتموا بدراسة الأمراض الموجودة في بيئة معينة، كما أنه من أوائل الأطباء الذين بينوا قيمة العسل في الدواء والغذاء<sup>1</sup>.

وهناك عدد من الباحثين أكدوا ان ابن زهر كان أول من وصف طفيلي الجرب حيث استطاع ابن زهر اكتشافه وإيجاد العلاج لهذا المرض، إضافة إلى ذلك أمراض المعدة، حيث ارتبطت هذه الأخيرة بالنظام الغذائية، حيث نصح ابن زهر بتناول الزنجبيل، والخوخ، والعنب، وقصب السكري، وللطبيب أبي مروان عبد الملك بن زهر الفضل في اكتشاف أهمية حجر الزمرد<sup>2</sup> في تقوية المعدة<sup>3</sup>، ولم يتوقف ابن زهر بل واصل في اجتهاده، حيث استطاع اكتشاف علاج سد الكبد، حيث أن الكبد يعتبر من الأعضاء الرئيسية في جسم الإنسان، وكان الفضل يعود في اكتشاف علاج أمراض سد الكبد يتمثل في عصارة الدلاع، وماء الورد، وشراب القرصنة<sup>4</sup>، والدوقو<sup>5</sup>.

1 - عبد الناصر كعدان، عبد الملك بن أبي علاء بن زهر الأندلسي، رسالة ماجستير في معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ص14.

2 - حجر الزمرد : هو نوع من المعدن يتم العثور عليه بين الصخور والرخام لونه أخضر غامق، ينظر إلى: زرهوني نور الدين، الطب والخدمات الطبية في الأندلس، رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2001-2002، ص213.

3 - نفسه، ص313.

4 - شراب القرصنة: نبات شوكي ذو زهور بيضاء، وأوراق صغيرة، ويمتاز بطعم حلو، نفسه.

5 - الدوقو : هو الجزر البري له ورق طيب الرائحة يأكل مطبوخا، نفسه، ص 132.

وهذه عبارة عن وصفة لعلاج مثل هذه السدود<sup>1</sup>، واستطاع اكتشاف أمراض الرأس واكتشفها أنها ناتجة من البرد، والحر، والرطوبة، إضافة إلى هذا اكتشافه لأمراض أجزاء الدماغ بحسب موقعها في المقدمة أو في الوسط أو في المؤخرة من الدماغ والصراع في اليقظة أو في النوم<sup>2</sup>، وأيضا اكتشافه لأمراض الرقبة والذي اكتشفه بأنه ناتج عن التشنج.

حيث اكتشف كل ما يحدث في جسم الإنسان عموما من الأمراض والقروح والحصبة والجدي إلى غيره من الأمراض الأخرى<sup>3</sup>.

واستطاع علاج داء السرطان الذي يعد من الأمراض الخطيرة فإن ابن زهر أشار على أنه مرض عسير البرء وصعب الشفاء، رغم ذلك كانت له بعض المحاولات في علاج هذا الداء والتخفيف من تأثيراته، فاكتشف دواء مركب من قشر الأترج<sup>4</sup> الرقيق، والبسباسة<sup>5</sup>، وفقاح البابونج<sup>6</sup>.

1 - محمد العربي خطابي، المرجع السابق، ص 293.

2 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 176-177.

3 - ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 468.

4 - قشر الأترج: نوع نباتي من مجموعة الحمضيات وهو ينمو أقرب المياه وفي المناطق الحارة، ينظر إلى: زهوني نور الدين، المرجع السابق، ص 140.

5 - البسباسة: قشور الجوز الحمراء وهي طيبة المذاق والرائحة، نفسه، ص 137.

6 - البابونج: نبات ذو زهر أبيض وأصفر ينمو في فصل الربيع ويستخلص من عطر هوائي، نفسه.

والعسل ونصح بتناول هذا الدواء من أجل التخفيف من تأثيرات هذا الدواء واكتشف أيضا بأنه عند إصابة الساقين بداء السرطان، نصح بتكميدها بدقيق الشعير وماء الورد إلى جانب ذلك ضرورة إلزام العليل بنظام غذائي خاص ومتمثل في لحم الديكة الصغيرة، والخبز المختمر، واللوز، والفسق، والرمان، لكنه في كل مرة يؤكد بأن علاج مثل هذه الأمراض مستحيل لأنه صعب الشفاء<sup>1</sup>.

واستطاع ابن زهر اكتشاف بأن العين مركبة من عدة طبقات، أولهما غشاء ويليهما إلى الجهة الهواء، ويأتي بعدها شبكة العين، وأيضا يوجد للعين رطوبات أشرفها الجلدية<sup>2</sup>، فقد استطاع هذا الأخير اكتشاف أمراض عجز عنها سابقوه وهي محل دراسات في يومنا الحالي، ولذلك عرف ابن زهر بدقته في استقصاء الأدوية المفردة والمركبة وحسن المعالجة، وكان أول من وصف الجهاز التنفسي<sup>3</sup>، وقد ترك هذا الأخير أثر في الطب والأطباء في الأندلس، وفي أوروبا، ولذلك يعد من أبرز أو بصحة التعبير أعظم أطباء بلاد الأندلس فقد نال إعجاب الكثير من معاصريه.

1 - زهوني نور الدين، المرجع السابق، ص 133.

2 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 468.

3 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 178.

تعتبر من الأسر الأندلسية التي توارثت زعامة الطب على مدة ستة أجيال وكانت جهود أسرة بني زهر في الطب تتويجا لجهود أطباء أندلسيين الذين سبقوهم، ويتصل نسب بني زهر بإياد بن نزار بن مهد بن عدنان، وزهر هو الجد الأعلى لهذه القبيلة وقد اشتهرت هذه الأسرة بنبوغ أفرادها في مختلف الميادين من الفقه والعلم والأدب والسياسة والأطباء والشعراء والوزراء، مما جعلهم يحظون بمكانة كبيرة ومرموقة لدى الخلفاء والأمراء، وإن الباحث لا يذهله ما اتصفت فيه أسرة زهر من شدة التعلق بمهنة الطب، وسنحاول في هذا الفصل الإحاطة بكامل الأفراد التي أنجبتها هذه الأسرة العريقة.

## المبحث الأول: الجد الأعلى وعبد الملك بن أبي زهر

### 1) الجد الأعلى

أ. اسمه ومولده:

إن الجد الأول في الفرع الأندلسي لأسرة بني زهر هو أبو بكر محمد بن مروان

بن زهر الإيادي الإيشيلي ولد سنة 337هـ/947م استقر بمدينة دانية<sup>1</sup>.

ب. الحياة العلمية:

دخل أبي بكر الأندلس قادما من الجزيرة العربية واستقر بمدينة دانية<sup>2</sup> عرف أبي

بكر منذ صغره وبجبه وميله إلى الفقه والأدب وعرف بإيمانه ونبله وكان أول من

اشتهر في هذه الأسرة<sup>3</sup>.

واستطاع هذا الأخير أن يكسب مكانة مرموقة واحتراما بين الناس وكانت من

سماته أيضا حسن الفتوى وتقدما في الشورى متفننا في العلوم، وكان فاضلا في جمع

الرواية وقد تم وصفه بالدين والفضل والجود والبذل<sup>4</sup>.

1- كمال السامرائي، المرجع السابق، ص169.

2- الذهبي، ج17، المصدر السابق، ص422.

3- كمال السامرائي، المرجع السابق، ص169.

4- ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص464.

ت. وفاته:

توفي أبو بكر محمد بن زهر سنة 422هـ/1031م عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وتم دفنه بمدينة طليطلة.<sup>1</sup>

ث. مؤلفاته:

لم تتطرق الكتب والتراجم عن حياته بالتفاصيل ولم تتطرق إلى إسهاماته العلمية ونجهل سبب ذلك.<sup>2</sup>

(2) عبد الملك بن أبي الأزهر:

أ. اسمه ومولده:

هو محمد بن مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن زهر الإيادي الإشبيلي وهو ابن الفقيه أبو بكر بن محمد بن مروان بن زهر، أما فيما يخص تاريخ ولادته لم تتطرق المصادر والمراجع لها.<sup>3</sup>

1 - طليطلة : مدينة إسبانية تقع على نهر تاجة على مسافة 70 كلم إلى الغرب من طليطلة كما تبعد 175 كلم في الجنوب الغربي من مدريد فتحها المسلمون على يد طارق بن زياد سنة 92هـ. ينظر إلى: الحميري، ج1، المصدر السابق، ص163.

2 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص17.

3 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص169.

ب. الحياة العلمية:

كان عبد الملك بن أبي زهر فاضلا في صناعة الطب تفقه على يد أبيه، ثم سافر إلى القيروان<sup>1</sup> ودرس مبادئ صناعة الطب،<sup>2</sup> ثم توجه بعدها إلى القاهرة وعمل ببيمارستاناتها،<sup>3</sup> كما دخل إلى بغداد أيضا وتولى رئاسة الطب فيها، ثم عاد إلى دانية واستقر بها، حيث كان حاكمها في تلك الفترة الأمير مجاهد<sup>4</sup> واستطاع عبد المبك التقرب منه وبالتالي أصبحت له مكانة مرموقة عنده<sup>5</sup> وصار من مشايخ الأطباء في إشبيلية، على الرغم من عدم دقته في الحكم على بعض الآراء الطبية، فمثلا اعتقاده أن الحمام يتلف البدن ويفسده وبالتالي هو رأي يبدو غريبا ولا يصده<sup>6</sup>.

- 
- 1 - القيروان : هي مدينة تونسية تبعد حوالي 160 كلم عن تونس العاصمة، وهي موقع استراتيجي هام وساهمت في الفتح الإسلامي. ينظر إلى: محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، دم، ط1، 1988م، ص12
  - 2 - ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص464.
  - 3 - بيمارستاناته: هو مستشفى عام تعالج فيه جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية. ينظر إلى: بن طوشة حكيمة، الطب والصيدلة في المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة المسيلة، الجزائر، 1433-1434هـ/2012-2013م، ص53.
  - 4 - الأمير مجاهد العامري هو حاكم مملكة دانية وهو من الساحل الشرقي للأندلس وتوفي بها. ينظر إلى: محمد البشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في تاريخ الأندلس، ص209.
  - 5 - المقري، ج2، المصدر السابق، ص445.
  - 6 - كمال السامري، المرجع السابق، ص170.

ت. وفاته:

توفي عبد الملك بن أبي بكر محمد بن زهر في إشبيلية سنة 471هـ/1078م<sup>1</sup>

ث. مؤلفاته:

من خلال دراستنا لمصادر ومراجع لم نتوصل إلى أي مؤلف لعبد الملك بن زهر ولا يمكننا معرفة السبب لكن ربما بسبب الفترة أو المرحلة التي عايشها.

المبحث الثاني: أبو العلاء ابن زهر وأبو مروان عبد الملك الحفيد

1) أبو العلاء بن زهر:

أ. اسمه ومولده:

هو أبو العلاء بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي، وهو

يعتبر من أبرز العلماء الذين أنجبته هذه الأسرة.<sup>2</sup>

1 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص19

2 - المقرئ، ج1، المصدر السابق، ص445.

ب. الحياة العلمية:

لقد نال أبو العلاء بن زهر شهرة كبيرة في أوساط الطب الأطباء الأوروبيين حيث أتقن هذا العلم عن أبيه كما أخذ<sup>1</sup> عن أبي العيناء المصري<sup>2</sup>، وقد اشتغل أو العلاء في الطب منذ صغره في أيام المعتمد بالله<sup>3</sup> ولم يتوقف علمه عند الطب فقط بل درس الفلسفة والمنطق وأخذ الأدب والحديث من شيوخ قرطبة<sup>4</sup>.

واستطاع أبو العلاء أن يمارس الطب نظرياً وعملياً<sup>5</sup>، وأخرج عدة تلاميذ منهم أبو عامر الشاطبي<sup>6</sup>، وأصبح أبو العلاء عالماً في تشخيص الأمراض، وقد بلغت شهرته إلى المعتمد بن عباد أمير إشبيلية فاستدعاه وعينه في بلاطه<sup>7</sup>.

- 
- 1 - أبي العيناء المصري: شيخ أبو العلاء بن زهر، هو محمد بن القاسم خلاف أبو العيناء المصري وكانت له معرفة تامة بالأدب. ينظر إلى: ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص465.
  - 2 - كمال السامري، المرجع السابق، ص170.
  - 3 - المعتمد بالله: هو أبي القاسم محمد بن اسماعيل بن عبد عياد الملقب بالمعتمد بن عباد حكم اشبيلية سنة 461هـ/1068م وكان في الثلاثين من عمره أثناء فترة حكمه. ينظر إلى: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص158.
  - 4 - محمد أحمد أبو الفضل، دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت، ص324.
  - 5 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص446.
  - 6 - أبو عامر الشاطبي: هو محمد بن يحيى بن خليفة بن نيف الشاطبي أبو عامر، مهر في اللغة العربية والأدب وبلغ الغاية في البلاغة والكتابة والتقى بأبي العلاء بن زهر وأخذ عنه الطب. ينظر إلى: عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، دار الفكر، ط2، 1979م، ص261.
  - 7 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص19.

وفي أيامه دخل المرابطون إلى إشبيلية سنة 483هـ/1009م، فانتقل إلى حاشيتهم بمراكش وأصبح طبيبا لهم، وهو أول طبيب مشهور من الأندلس، يدخل إلى المغرب الأقصى<sup>1</sup>، فقد اكتسب أبو العلاء بن زهر مكانة مرموقة لدى الحكام المرابطين مما أهله إلى ان يتولى منصب الوزارة في عهد يوسف بن تاشفيت<sup>2</sup>، وبالتالي استطاع أبو العلاء التفوق على جميع منافسيه في هاته الفترة حيث أشاد به أبو يحيى<sup>3</sup> في كتاب المغرب من محاسن اهل المغرب على أن أبا العلاء بن زهر كان منذ صغره سنة تصرخ النجابة بذكره وتخطب المعارف بشكره<sup>4</sup>.

1 - محمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص325.

2 - الأمير علي: هو علي بن يوسف بن تاشفين تلقب بأمير المسلمين كأبيه، حكم البلاد بعد وفاة والده وسار على نفس خطى أبيه كانت له محطات جهادية كما قرب العلماء إليه، وظل كذلك حتى مات توفي سنة 537. بيان المغرب، ج4، المصدر السابق، ص101.

3 - أبو يحيى: هو مؤلف كتاب المغرب عن محاسن اهل المغرب حيث ذكر في أبا العلاء بن زهر النغلة هو جلد فسد في الدباغ أو جرح شفي وفيه شيء من الفساد. ينظر إلى: ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص465.

4 - نفسه.

ت. وفاته:

توفي أبي العلاء بن زهر سنة 525هـ بعد تأثره بنغلة بين كتفيه<sup>1</sup>، وأمر الامير علي بن يوسف بجمع كتبه ونسخها<sup>2</sup>، وبعد نبأ مرض ابن زهر قال ابن المنظور أيمرض ابن زهر؟ على جهة الاستهزاء حيث قال:

قَالُوا ابْنُ الْمَنْظُورِ تَعَجَّبَ دَانِيًا      أَنِّي مَرِضْتُ فَقُلْتُ يَعْنُرُ مَنْ مَشَى  
قَدْ كَانَ جَالِينُوسٌ يَمْرُضُ دَهْرَهُ      فَمَنْ الْفَقِيهُ الْمُرْتَضَى أَكُلُ الرَّشَا<sup>3</sup>

ث. انتاجه الفكري:

لقد تعددت مؤلفات أبو العلاء بن زهر وتنوعت فقد انتج كتاب شواهد الافتضاح في الرد على ابن رضوان وأيضا انتج كتاب حول شكوك الرازي على كتاب الجالينوس<sup>4</sup>، وكتاب في الرد على ابن سينا وأيضا مجربات في الطب والتي دونها حيث أقام بصحبة المرابطين بمراكش سنة 526هـ/1131م<sup>5</sup>.

1 - محمد الصلابي، الجواهر الثمين، المرجع السابق، ص277.

2 - نفسه، ص279.

3 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص466.

4 - نفسه.

5 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص171-172.

وأيضاً كتاب التذكرة حيث تضمن هذا المؤلف مشاهدات سرية، دونها لابنه أبي مروان وقد أعيد طبعها إلى اللاتينية لعدة مرات<sup>1</sup>، ولم يتوقف إنتاج أبو العلاء إلى هذا الحد بل تواصل حين استطاع تأليف كتاب النكت الطبية وهو مفقود حيث كتب إلى ابنه وكل نكته فيه تبدأ بكلمة تذكر<sup>2</sup> وكتاب آخر هو جامع أسرار الطب.

وهناك أيضاً كتاب آخر لأبي العلاء بعنوان رسالة في أمراض الكلى<sup>3</sup>، وأيضاً اثنتين من المجريات وهي كتب تلخص ملاحظات طبية جمعت بعد وفاة المؤلف بأمر من علي بن يوسف، وهناك مقالة أخرى تناولت محاولة بسط رسالة يعقوب ابن اسحاق الكندي في تركيب الأدوية وهذا الكتاب مفقود أيضاً<sup>4</sup>، ولذلك يعتبر أبو العلاء بن زهر من بين أمهر الأطباء الذين عرفهم التاريخ فقد رسم معالم الطب الصحيحة في بلاد الاندلس.<sup>5</sup>

1 - الذهبي، ج19، المصدر السابق، ص596.

2 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص22.

3 - محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص364.

4 - أنخيل بالنشيا، المرجع السابق، ص469.

5 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص467.

## (2) أبو مروان عبد الملك بن زهر

أ. اسمه ومولده:

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن أبي مروان بن زهر<sup>1</sup>، ولم تتطرق المصادر إلى ذكر تاريخ ولادته لكن حسب محمد أحمد أبو النضل، فإنه ولد سنة 484هـ أو 487هـ بإثيلية<sup>2</sup>.

ب. حياته العلمية:

كان أبو مروان بن زهر من أشهر وأبرز الأطباء الذين أنجبته هذه الأسرة فقد كان طبيبا مبرزا في علمه ماهرا في التشخيص والعلاج فقد كان جيدا في الاستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة وحسن المعالجة<sup>3</sup>، وقد عرف بالحقاقة.

ويعتبر من قادة الفكر الإسلامي بالمغرب والأندلس وأكثر المتعصبين له وكان أيضا من أسهم في ربط الصلات العلمية بين المشرق والعالم الإسلامي ومغربه<sup>4</sup>.  
درس أبو مروان الفقه والأدب والطب على يد أبيه كما اخذ العلم أيضا على كبار مشايخ عصره محمد بن عتاب<sup>5</sup>.

1 - أتخيل بالنشيا، المرجع السابق، ص469.

2 - محمد أحمد أبو النضل، المرجع السابق، ص324.

3 - حمدي عبد المنعم محمود حسين، المرجع السابق، ص408.

4 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ج2، ص171.

5 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص467.

وبعد أن تعلم أبو مروان جملة المعارف الشرعية والأدبية واللغوية وتعمق في التعاليم تفرغ إلى مهنة الطب<sup>1</sup>، وبالتالي استطاع أن يكسب شهرة كبيرة في الغرب الإسلامي وذلك لبراعته في التشخيص والعلاج<sup>2</sup>، وقد اعتمد على التجربة والاختبار والملاحظة في تشخيصاته<sup>3</sup>، وقد اشتغل أبو مروان طوال حياته بالطب وهذا ما جعل شهرته تبلغ آفاق العالم الإسلامي إلى العالم المسيحي الغربي<sup>4</sup>.

قام عبد الملك بن زهر بزيارة للعراق في رحلته المشرقية ثم عاد إلى الأندلس وقام بخدمة امراء الدولة المرابطية واستطاع أن ينال من عندهم المكانة والنعم والأموال<sup>5</sup>، وفي وقته دخل المهدي إلى الأندلس وشرع بدعوته لعبد المؤمن، وبالتالي نجح في نشرها واستطاع القضاء على المرابطين فانتقل إلى خدمة الموحدين واستطاع التقرب من عبد المؤمن بن علي وبالتالي أصبح طبيبا خاصا له<sup>6</sup>، وكان أبو مروان فاضلا في صناعة الطب وكان كثيرا ما يأكل التين ويميل إليه وكان يعرف بالفار<sup>7</sup>.

1 - كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص 278.

2 - عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 412.

3 - جهاد مصطفى عبد الغني الرواشد، المرجع السابق، ص 98.

4 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص 22.

5 - عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 412.

6 - محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 325.

7 - ابن علي أصيبعة، المرجع السابق، ص 468.

وكان من أبرز تلامذة ابن زهر ابنه أبو يكر الحفيد وأبو الحسين بن أسدون<sup>1</sup> وأيضاً أبو محمد الشذوني<sup>2</sup>، والفقير الزاهد<sup>3</sup> أبو عمران<sup>4</sup> وأبو الحسن<sup>5</sup> الزهري<sup>6</sup>. استطاع ابن زهر أن يتفوق على كل منفسيه فقد كان نابغة في مجال الطب ويعتبر من أبرز ما أنجبت هذه الأسرة<sup>7</sup>، والدليل على ذلك هي ترجمة معظم مؤلفاته إلى اللغة اللاتينية في العصور الوسطى<sup>8</sup>.

- 
- 1 - أبو الحسن ابن أسدون: هو من أطباء إشبيليين عرف متدينا وأديبا وشاعرا توفي 588هـ. ينظر إلى: ابن الأبار، ج2، المصدر السابق، ص616.
  - 2 - أبو محمد الشذوني: من أطباء إشبيلية، درس على يد أبي مروان بن زهر وخدم الناصر ويوسف توفي سنة 620هـ. ينظر إلى: كمال السامرائي، المرجع السابق، ص173.
  - 3 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص173.
  - 4 - أبو عمرو ابن أبي عمران: هو الفقير والزاهد وأحد تلامذة أبي مروان عبد الملك، ينظر إلى: ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص468.
  - 5 - أبو الحسن الزهري: أبو بكر بن أبي الحسن من أطباء إشبيلية في أيام المستنصر الموحي توفي 620هـ/1223م وتولى القضاء وكان يحسن الشطرنج ولقب به. ينظر إلى: عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص413.
  - 6 - نفسه.
  - 7 - أتخيل بالنتيا، المرجع السابق، ص469.
  - 8 - حسن راضي العامري، المرجع السابق، ص198.

## ت. نكبة ابن الزهر:

لقد أصيب أبو مروان ابن الزهر بمحنة من النوع الذي كان يصيب معظم الرجال في ذلك الزمان حيث دخل أبو مروان السجن في مراكش بأمر من علي بن يوسف لأسباب ما تزال غامضة ولم يوضح ابن عمران ما آل إليه أمر أبي مروان... هل سجن في إشبيلية قبل ترحيله إلى مراكش لكنه يؤكد بأن أبا مروان كان ما يزال في سجن مراكش عام 535هـ.

ورغم محنة التي مر بها هذا الأخير استطاع في السجن أن يؤلف كتاب الاقتصاد في الأنفس والأجساد في سجن مراكش سنة 535هـ، ولم يطلق سراحه إلا في سنة 537هـ، ولقد أشار أبو مروان بنفسه إلى المحنة التي مر بها حيث قال: "نالني تنكيد شديد بامتحان علي فأمر فينا بكل وجه من وجوه الانتقام، ونالني نكد عظيم على غير اعتياد"، ولقد تركت هذه المحنة في أبي مروان أثرا بليغا ومرارة لا تزول وكان كثيرا ما يشير إليها في مؤلفاته<sup>1</sup>.

1 - محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص 277-278.

ث. وفاته:

توفي أبو مروان بن زهر بعد إنهاء تأليف كتاب التيسير بقليل توفي سنة 557هـ/1162م<sup>1</sup> بمراكش بعد إصابته بنغلة في جانب وهو نفس المرض الذي توفي به أبوه<sup>2</sup>.

ج. إنتاجه الفكري:

لقد أثرت أعمال ابن الزهر على مجال الطب كثيرا فقد ساهمت مؤلفاته في تطوير الطب وسنحاول في هذا العنصر استعراض بعض مؤلفاته.

• كتاب الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد:

تضمن هذا المؤلف خلاصة للأمراض والأدوية وعلم حفظ الصحة والطب النفسي ولهذا المؤلف عدة نسخ منها نسخة متواجدة بالرباط وفي مجمل هذا الكتاب دراسة عامة للطب<sup>3</sup>.

1 - أتخيل بالنتنبا، المرجع السابق، ص469.

- كمال السامرائي، المرجع السابق، ص173. وينظر كذلك إلى الذهبي، ج21، المصدر السابق، ص2.308.

-علي الصلابي، المرجع السابق، ص3.222.

• كتاب الاغذية:

قام في هذا المؤلف بوصف مختلف أنواع الأغذية والعقاقير وأثرها على الصحة وقد ترجم إلى اللاتينية نظرا لفائدة هذا المؤلف وقد ألف هذا الكتاب لأبي محمد عبد المؤمن بن علي<sup>1</sup>.

• كتاب الزنة:

هو كتاب تذكرة إلى والده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك في صغر سنه وهو كتاب مفقود<sup>2</sup>.

• مقالة في علل الكلى:

قد تطرق في هذه المقالة إلى الحصى الكلوية وكيفية علاجها<sup>3</sup>.

• كتاب التذكرة:

تناول في هذا المؤلف كيفية معالجة الأمراض وهذا المؤلف تركه لابنه أبي بكر<sup>4</sup>.

1 - يوسف فرحات، معجم الحضارة الاندلسية، دارالفكر العربي، لبنان، دت، ص236.

- محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص283.

3 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص468.

- جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص4.23.

• كتاب التيسير:

عند تصفحنا لكتاب التيسير، ندرك منبع تفكير هذا الرجل الذي يلجأ إلى العقل ويعتمد على التجربة<sup>1</sup>، وإن كتاب التيسير تتجلى فيه شخصية ابن الزهر بكل وضوح. واعتبر هذا المؤلف خير ما ألف العرب في الطب العملي<sup>2</sup>، وقد اهدى ابن الزهر هذا المؤلف إلى ابن رشد<sup>3</sup>، وجاء هذا الكتاب مكمل لكتاب الكليات وقد اعتمد ابن زهر في هذا المؤلف على الاختبارات والمشاهدة العلمية، ويعود سبب تأليفه إلى دافع شخصي من ابن زهر وتلبية لطلب جاءه من الخليفة عبد المؤمن بن علي<sup>4</sup>، وقد تضمن هذا المؤلف أساليب الامراض وتعدد أنواعها وأساليب تشخيصها ومعالجتها، كما أدخل في هذا المؤلف مبتكراته في الطب والجراحة ومجموعة من الوصفات الطبية<sup>5</sup>.

ويقول في آخر كتاب التيسير فأن أية "الزجاج بعيدة من ان يتعلق بها شيء فإن طال مكث الخمير من العجين في أنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلها ووضعت فيها عجين لا خمير فيه ورأيت الاختمار قد دب فيه ديبا حتى يكون خميرة وسائر ذلك العجين لا يصيبه الاختمار لأنه إنما تضعه في أنية جديدة لم يدخلها قط خمير"<sup>6</sup>.

وقد تمت ترجمة هذا المؤلف إلى العبرية واللاتينية وهذا دلالة على قيمة هذا المؤلف<sup>7</sup>.

1 - الخطابي، المرجع السابق، ص 283.

2 - أتحيل بالنتشيا، المرجع السابق، ص 471.

3 -كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 174.

4 - ابن أصيعة، المصدر السابق، ص 470-472.

5 - عصمت دندش، المرجع السابق، ص 413-414.

6 - مجلة علمية محكمة، عصور، "العدد 12 13 14 15"، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة

وهزان، 2008-2009، ص 268.

7 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص 21.

## ح. الاسهامات العلمية:

لقد ساهم ابن زهر في تطوير الطب، وذلك من خلال إسهاماته الكبيرة في مجال الطب، فقد ساعد في الكشف عن العديد من الأمراض، وإيجاد وصفات الطبية المناسبة لعلاجها، وسنحاول حصر بعض الأمراض التي اكتشفها وعالجها منها أمراض المعدة، وهي التي ترتبط بالنظام الغذائي، ويعود الفضل في علاج هذا المرض إلى ابن زهر، حيث كان أكثر الأطباء دراية بالأدوية فقد استطاع علاج المعدة بواسطة المصطلكي<sup>1</sup> وللطبيب أبي مروان الفضل في اكتشافه<sup>2</sup>، وهناك أمراض جديدة أخرى له الفضل الكبير في اكتشافها بل وفي تشخيصها، وهي التهابات كيس القلب وهو أول من اكتشف التهاب كيس القلب الجافة والرطبة، وقد وجد الوصفة الصحيحة لعلاجها<sup>3</sup>، وأيضاً اكتشافه إلى التهابات الصدر فقد وصف التهاب الصدر وصفاً دقيقاً فهو تحدث عن التهابات الناشئة في الغشاء الداخلي للأضلاع، وهذا الداء أيضاً اكتشف له العلاج المناسب، وأيضاً علاج سدد الكبد والذي يعتبر من أهم الأعضاء في جسم الإنسان، ولقد عجز الأطباء عن إيجاد الوصفة المناسبة له<sup>4</sup>.

1 - المصطلكي : هي شجرة يستخرج من قشرها عصير دوائي وهي تسمى أيضاً بعلك الروم. ينظر إلى: زرهوني نور الدين، الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن 6، رسالة شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، سنة 2001-2004، ص131.

2 - نفسه.

3 - غازي الشمري وجعفر يايوش، المرجع السابق، ص180-181.

4 - نفسه، ص182-183.

لكن عبد الملك بن زهر استطاع اكتشاف علاج للأمراض سدد الكبد<sup>1</sup> بواسطة حجر البازهر<sup>2</sup>، ولم يتوقف إيداعه إلى هذا الكم الهائل، بل تواصل حين استطاع اكتشاف علاج لداء السرطان والذي يعتبر من الأمراض الخطيرة وقد أشار ابن زهر بأنه مرض عسير البرء وصعب الشفاء، ومع ذلك حاول إيجاد علاج مناسب له فوجد علاج يساعد على التخفيف من هذا المرض وأيضاً علاج وباء الطاعون<sup>3</sup>، فنصح الطبيب ابن الزهر فنصح بتجنب أكل اللحوم<sup>4</sup> ولذلك يمكننا أن نعتبر الطبيب عبد الملك بن زهر من أبرز الأطباء الذين أنجبته هذه الأسرة وإنتاجه الفكري وإسهاماته في تطوير الطب خير دليل على ذلك.

فقد استطاع بذكائه اكتشاف أمراض وعلاجها عجز الأطباء القدامى على اكتشافها وهذا يدل على براعته الكبيرة في مجال الطب.

1 - محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص 293.

2 - حجر البازهر : هو حجر نفيس يجلب من الهند والصين، زرهوني نور الدين، المرجع السابق، ص 132.

3 - نفسه، ص 137.

4 - نفسه، ص 140.

المبحث الثالث: ابن زهر الحفيد وابنه أبا عبد الله

1) ابن زهر الحفيد:

أ. اسمه ومولده:

هو محمد بن عبد الله بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي عرف بالحفيد بن زهر<sup>1</sup>، ولد سنة 507 ولد بمدينة إشبيلية وهو من أعيان أسرة ابن الزهر<sup>2</sup>.

ب. حياته العلمية:

لقد كان ابن الزهر الحفيد عالما فاضلا، محبا للخير والإحسان حلو الديث، حفظ القرآن الكريم وروى الحديث نال مكانة عند السلاطين<sup>3</sup>، وتقتصر ثقافته على الطب فقط بل تعددت فقد كان أديبا وشاعرا ولذلك لقب بالوزير والطيب والأديب والفقهاء، أخذ العلم عن أبيه وجده أيضا على يد ابن داحية وقد اشتغل الحفيد بعلم الأدب والعربية، ولم يكن في زمانه من ينافسه في علم اللغة، وقد حظي بشهرة كبيرة في المغرب والمشرق ولم تتوقف شهرته إلى هذا الحد بل انتشرت بين المؤرخين الغرب<sup>4</sup>.

1 - أنخيل بالنتيا، المرجع السابق، ص 469.

2- محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 365.

3 - ابن عماد الخبلي، شذرات الذهب، تح محمود الأرئوط، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 148.

4 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 178.

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولة المرابطين وأيضا دولة الموحدين حيث قام بخدمة عبد المؤمن بن علي هو وأبوه وبعد وفاة والده استمر في خدمة الموحدين. ثم قام بخدمة ابن عبد المؤمن بن علي، ثم انتقل إلى خدمة المنصور<sup>1</sup> ثم خدم أبا عبد الله الناصر<sup>2</sup> وقد كان أبو بكر صائب الرأي حسن المعالجة جيد التدبير<sup>3</sup>، وكان من جملة التلاميذ التي أخذت العلم على الحفيد<sup>4</sup> هو أبو جعفر الغزل<sup>5</sup>.

### ج. وفاته:

لقد أجمعت معظم المصادر والمراجع على ان وفاة أبي بكر بن زهر الحفيد كانت سنة 595هـ<sup>6</sup> نتيجة سم دس له في الطعام بعد مكيدة دبرها له أبو زيد عبد الرحمان بسبب المنزلة التي بلغها نتيجة علمه<sup>7</sup>.

- 
- 1- خالد حربي، الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2010، ص10.
  - 2 - عبد الله الناصر: هو أبو محمد عبد الله بن الخليفة أبي المنصور موحدي عين خليفة للموحدين بعد وفاة والده سنة 624هـ/1227م. ينظر إلى: عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس(عصر الموحدين)، ص277.
  - 3- جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص20
  - 4 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص178.
  - 5 - أبو جعفر بن الغزل: هو أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن الغزل وهو أحد تلامذة الحفيد ابن الزهر. ينظر إلى: ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص468.
  - 6 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص178.
  - 7 - ابن اصيبعة، المصدر السابق، ص469.

### ح. الانتاج الفكري:

عند دراستنا للمصادر والمراجع فلم نتعرض لمؤلفات ابن زهر ولم نتحدث عنها باسمها على عكس أبا مروان عبد الملك بن زهر لكننا حصلنا على بعض المؤلفات من بينها كتاب الفصول، وأيضا كتاب الجبريات<sup>1</sup>، وأيضا الترياق الخمسيني<sup>2</sup>، ونسب إليه رسالة في طب العيون<sup>3</sup>.

### (2) أبو عبد الله الحفيد:

#### أ. اسمه ومولده:

هو أبو عبد الله بن الحفيد بن أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر<sup>4</sup>، ولد سنة 577هـ بمدينة إشبيلية<sup>5</sup>.

1 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص21.

2 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص178.

3 - ابن اصيعة، المصدر السابق، ص476.

4 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص22.

5 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص179.

ب. حياته العلمية:

كان أبو عبد الله حسن الرأي جيد الفطرة، مفرط الذكاء، وكان كثير الاعتناء بالطب أخذ علم الطب عند والده<sup>1</sup>، استطاع التقرب إلى الناصر بن منصور الموحي بمراكش سنة 602هـ/1205م، وأصبحت له مكانة مرموقة حيث أصبح يجلس إلى جانب الخليفة وكان في مجلس الخليفة عبد العزيز الجزولي<sup>2</sup>، وكان يحسن النحو فاشتغل عليه وتعلم بين يديه<sup>3</sup>.

ت. وفاته:

توفي أحمد عبد الله الحفيد سنة 602هـ<sup>4</sup> مسموماً كان في طريقه إلى مراكش فتوفي في مدينة سلافي الجهة المسماة برباط الفتح ودفن بها لكن تم نقله إلى إشبيلية عند آباءه<sup>5</sup>.

1 - ابن اصبعة، المصدر السابق، ص477.

2 - عبد العزيز الجزولي: إمام نحوي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الجزولي البربري المراكشي، توفي سنة 607هـ. ينظر إلى: الذهبي، ج24، المصدر السابق، ص430.

3 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص22.

4 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص178.

5 - ابن اصبعة، المصدر السابق، ص477.

## ث. إنتاجه الفكري:

بعد دراستنا للمراجع والمصادر لم نتطرق إلى مؤلفاته ولا نعرف سبب ذلك لكن حسب الرأي الشخصي هو قصر الفترة التي عاشها والتي لم تسمح له بتأليف أي كتاب فقد توفي عن عمر يناهز 25 سنة.

وقد امتدت آخر سلسلة لابن الزهر إلى ما بعد بني مريم حيث توفي طبيب من أسرة بني زهر وهو يعرف بابن زهر المغربي عام 825هـ<sup>1</sup>، لكن لم نعثر على أخبار أخرى من هذه وكانت هناك أختان أيضا برز في علم الطب في هذه الأسرة فقد كانتا عميلتين بصناعة الطب وكانت لهما الخبرة في ذلك وكانتا تقومان بمداواة نساء المنصور وكان لا يقبل سواهما في مداواة نسائه<sup>2</sup>.

لقد ترك أفراد هذه الأسرة أثر كبير في مجال الطب فقد اهتموا بتطوير مجال الطب ولذلك تعتبر أسرة بني زهر من أعرق الأسر العلمية التي عرفتها الأندلس.

1 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص20.

- ابن اصبغ، المصدر السابق، ص476-477.

## ● عبد الله ابن الحفيد:

هو أبو عبد الله بن الحفيد بن زهر، ولد سنة 577هـ بمدينة إشبيلية، أخذ العلم عن أبيه وكان حسن الرأي، كثير الإعتناء بصناعة الطب والنظر فيها، خدم الناصر بن منصور الموحي بمراكش سنة 602هـ/1205م، حتى قتل بالسم مثل والده سنة 602هـ في مدينة سلا حيث كانت مدة حياته قصيرة ولم تتناول المصادر وكتب التراجم حياة هذه الشخصية ولا نعلم السبب في ذلك.

ولقد كان لأسرة بني زهر أيضا طبيبتان وهما أخت الحفيد بن زهر وابنتها، كان عالمتان أيضا بصناعة الطب خاصة بما يتعلق بمداواة النساء حيث عملن عند المنصور من أجل مداواة نساءه، وكان المنصور لا يقبل غيرهما إلا أن التراجم لم تتحدث عن هاتين الطبيبتان<sup>1</sup>.

---

1 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص22.

## المبحث الرابع:

## أولاً: دور أسرة بني زهر في ازدهار الطب:

تمخضت النهضة العلمية بالأندلس في مجال الطب، على نشاط واسع النطاق في التأليف وتصنيف الكتب، إذ عرفت حركة التأليف ازدهار كبير في الأندلس<sup>1</sup>، لاسيما مع ظهور أسرة بني زهر التي ظهرت في إشبيلية، والتي تخصصت في مجال الطب بمختلف فروعها، وبالتالي قد بلغت شهرتها في علم الطب لمدة ثلاث قرون<sup>2</sup>، وقد تطلعت هذه العائلة على تراث أعظم الأطباء العصر، مما ساعدها على ترك بصمة في مجال الطب، وخير دليل على ذلك هو حركة الترجمة التي عرفتها مؤلفات أسرة بني زهر في مختلف المجالات<sup>3</sup>، فقد تركوا بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية جمعاء، فقد اعتمد عدد كبير من أطباء الأندلس والمغرب على المؤلفات الطبية لهذه الأسرة من بينهم ابن رشد<sup>4</sup>.

1 - حسن راضي العامري، المرجع السابق، ص 511.

2 - كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 169.

3 - خالد حربي، مرجع سابق، ص 06.

4 - ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 468.

أضف إلى ذلك ترجمة مصنفات أسرة الأندلسية في الطب إلى اللغة اللاتينية في العصور الوسطى نذكر منها كتاب الخواص وهذه التراجم خير دليل على أثر ودور عائلة بني زهر الأشيلية الأندلسية في ازدهار الطب في العالم<sup>1</sup>.

ولم يقتصر دور أسرة بني زهر على جانب التأليف فقط، بل من خلال الأمراض التي استعصت على معظم الاطباء القدامى، واستطاعت هذه الأسرة من خلال علمائها البارزين في إيجاد العلاج لهذه العلل إنطلاقاً من التجربة والملاحظة، فمثل أبو مروان استطاع وصف الأورام التي تحدث في الغشاء الذي يقسم الصدر وأيضا اكتشافه لعة الجرب ووصف العلاج المناسب لها<sup>2</sup>.

وبالتالي استطاعت أسرة بني زهر والتي تحمل ثناياها كبار الأطباء الأندلسيين، والذين ساهموا بشكل كبير في تطوير الطب وخير دليل على ذلك هي الروايات التي كتبت على هذه الأسرة مثل ابن رشد، وما نستنتجه هو أن هذه الأسرة ساهمت في الأندلس وأمدتها بعلمائها وثقافتها وفتحت أبواب منازلها للعلم، وكانت أداة أساسية في تثمين المسعى الثقافي رغم النكبات التي حلت بها أثناء الفتنة، إلا أنها حافظت على ديمومتها واستمرارها في تقديم منتجات محترمة لا تظل راسخة إلى اليوم واستفاد منها الكثيرون.

1 - حسن راضي العامري، المرجع السابق، ص512.

2 - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص29.

حرفه

لقد كان لظهور البيوتات العلمية في بلاد الأندلس دور كبير في تطور الحياة الثقافية، إذ شملت هذه المجالس العلمية عدة ميادين معرفية متنوعة ومتعددة في الوقت نفسه، ويعزى تطور الحياة الثقافية بالأندلس لعوامل عدة منها العامل السياسي: والذي كان له أثر كبير في تشجيع البيوتات على العطاء، وذلك من خلال توفير الأمن والاستقرار، وأيضا تشجيع العلماء للحركة العلمية في بلاد الأندلس كان بمثابة الأرضية الخصبة، يساعده العلماء على تفجير طاقاتهم.

وأیضا العامل الاقتصادي، وهو من العوامل المهمة في تطور الحياة الثقافية، فإن التراث الذي عرفته الأسر جعلهم يحضون بمكانة مرموقة داخل المجتمع، وأيضا جعلهم ينصرفون لتعاطي علوم شتى والتأليف فيها، وهذا الأمر انطبق على عدد من الأسر الذين تحسنت وضعيتهم الاجتماعية.

وهكذا نلمس أهمية الدور الذي قامت به تلك الأسر في ازدهار العلم بمختلف جوانبه من خلال وقوفنا على إنجازات هاته البيوتات العلمية، ومنه تكمن حقيقة مفادها عظمة الأندلسيين حين أثبتوا من خلال نشاطهم العلمي قدراتهم العلمية الواسعة في طرق تحقيق أبوابها المعرفية المختلفة وأن الشخصية العلمية الأندلسية أثبتت ذاتها وقدرتها على بناء كيائها العلمي وإعطائه الطابع الأندلسي المميز.

ولعل من أعظم الإنجازات التي توصل إليها الأندلسيون هي تلك التي حققتها أسرة بني زهر في مجال الطب والذي أعطه اهتماما كبيرا واعتنوا به عناية فائقة، وبهذا ازدهر علم الطب في الأندلس، حيث تعددة منابعهم ومصادرهم العلمية حين نهلوا من المؤلفات اليونانية والفارسية وقاموا بترجمتها ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل قاموا بتأليف الكتب، واستطاعوا التفوق على الذين سبقوهم في هذا المجال.

كما أن حكام الدويلات المتعاقبة اهتموا بهذا العلم وشجعوا العلماء من أجل العطاء مثل المرابطين والموحدين الذين اهتموا بالأطباء حيث أصبحت عائلة ابن زهر في هذه الفترة تحتل مكانة مرموقة لدى الحكام فنالوا الرعاية وحظوا بمناصب عليا فبلغوا ذروة التقدم والازدهار والذي كان في مختلف العلوم بما فيها الطب فترجمة اعمالهم إلى مختلف اللغات.

ولذلك يمكننا القول بأن العلماء وأطباء الأندلس بذلوا جهودا واضحة في سبيل تطور هذا العلم وازدهاره، بل إننا نبالغ في القول إذا أشرنا إلى أن الأندلسيين يحتفظون بحق تقدمهم على غيرهم في تطوير علم الطب بل إنهم أثبتوا قدراتهم العلمية الواسعة وبرهنوا على أنهم أهل للوقوف مع أبرز علماء الطب في تاريخه الطويل.

حيث كان إسهامهم العلمي خير دليل على ذلك حيث استطاعوا اكتشاف أمراض عجز القدامى عن اكتشافها مثل ابن زهر الذي مثل حلة استثنائية فقد أضاف أشياء جديدة منها وصف مختلف الأمراض الباطنية والجلدية.

إضافة إلى الجراحة في قروح الرأس والأذنين والأنف واستطاع أيضا الكشف عن امراض لم تدرس من قبل إضافة إلى ذلك تركه العديد من الكتب والمؤلفات المهمة التي كان لها تأثير في المجال الطبي من أبرزها كتاب التيسير والذي يعتبر موسوعة طبية يبرز فيها تطلع ابن زهر في الطب وموهبته، ولذلك تعتبر أسرة بني زهر من أسر الأندلس النابغة في الطب والأدب والشعر والسياسة حيث توالى نوابغهم أعلى مراتب الطب، كما تولى في أرفع مناصب الإدارة والوزارة.

### وخلاصة القول:

أن علم الطب لقي من الأندلسيين كل الاهتمام والعناية ولم يقتصر الأمر على الطب فقط بل بمختلف العلوم الأخرى سواء العلوم العقلية أو النقلية، خاصة أسرة بني زهر التي استطاعت بفضل علمها ان تترك بصمتها في تاريخ الاندلس.

ومن خلال ما سبق نتساءل عن الإسهام العلمي لأسرة بني زهر لو كانوا في ظروف مخالفة وأحسن من الظروف التي عاشها في تلك الفترة؟

إن عدد مؤلفات عائلة بني زهر الطبية قد زاد عددها عن المذكور في الكتب

والمصادر المؤرخة ويمكننا حصر عددها من خلال هذا المخطط الآتي:

أبو العلاء بن زهر ————— ← 16 كتاب

أبو مروان عبد الملك ————— ← 13 كتاب

الحفيد ————— ← 04 كتب

محمد بن الحفيد ————— ← 00 كتاب<sup>1</sup>

**أماكن تواجد هذه المؤلفات:**

الخزانة العامة بالرباط (المغرب) ————— ← 13 مخطوط

مكتبة العبدالية (تونس) ————— ← 12 مخطوط

مكتبة الأسكوريال مدريد (إسبانيا) ————— ← 05 مخطوطات

المكتبة الوطنية بباريس (فرنسا) ————— ← 04 مخطوطات

دار الكتب المصرية (مصر) ————— ← 02 مخطوط

مكتبة أحمد الثالث إسطنبول ————— ← 02 مخطوط

مكتبة فينا (النمسا) ————— ← 01 مخطوط<sup>2</sup>

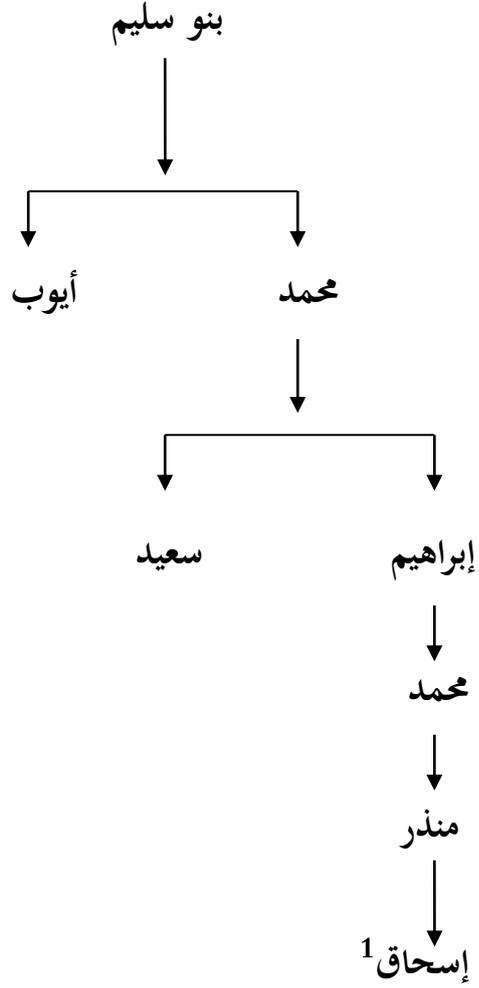
---

<sup>1</sup> - جعفر يايوش وغازي الشمري، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> - د كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 171-174. وينظر إلى: ابن أصيبعة، المصدر السابق، ص 465-

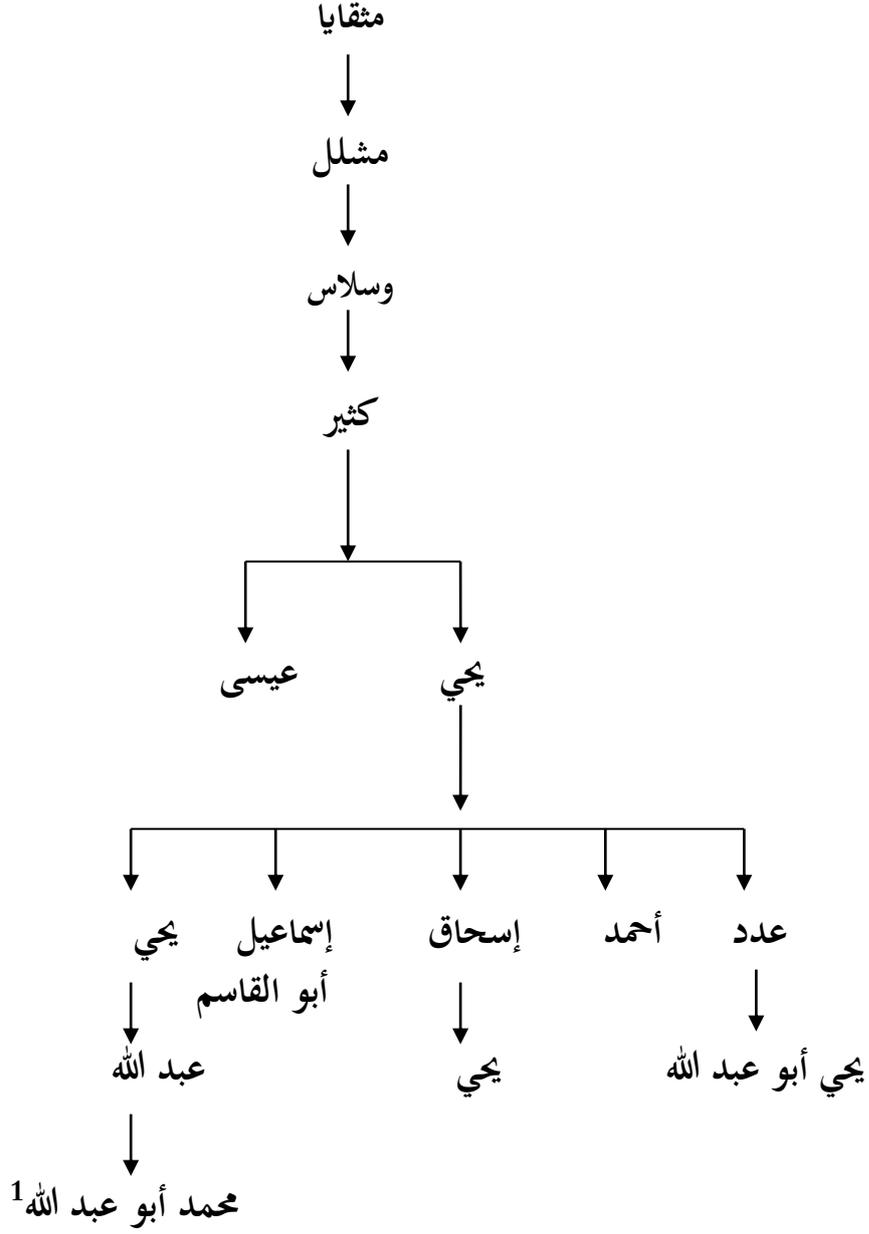
469، وينظر أيضا إلى محمد العربي الخطابي، المرجع السابق، ص 283-284.

بيت بنو سليم وإسهامه في العلم الحديث



1 - بوشريط أحمد، المرجع السابق، ص 155.

## بيت بني يحيى الليثي



1 - بوشريط أحمد، المرجع السابق، ص 153.

بيت بني شهيد<sup>1</sup>

بنو شهيد



شهيد



عيسى



محمد



عبد الملك



أحمد

---

1 - الحميدي، المصدر السابق، ص 116-119.

## أولاً: المصادر

1. ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد أبو القاسم السعدي)، ت 668هـ/1269م، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
2. ابن أبي زرع (علي بن عبد الله الفاسي)، ت 726هـ/1326م، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م
3. ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي) كان حيا سنة 1489/894 التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام هراس، ج1 ج2 ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ/1995م.
4. ابن الأثير (عز الدين الجزري)، الكامل في التاريخ، ط4، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1983م.
5. ابن الفرزي (عبد الله محمد الأزدي)، ت403هـ/1012م، تاريخ الرواة والعلماء في الأندلس، تح: صلاح الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.
6. ابن بسام (أبو الحسن علي بسام الشنتريني)، ت 542هـ/1147، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1981م.

7. ابن جلجل (أبي داود سليمان بن حيان الاندلسي)، تاريخ الأطباء والفلاسفة، تح: سيد، ط2، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م.
8. ابن حزم الأندلس (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد)، ت 456هـ/1063م، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، ج2، بيروت، لبنان، دت.
9. ابن حوقل، ت 367هـ/977م صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1928م
10. ابن حيان (أبو مروان بن حيان التوحيدي)، ت 469هـ/1077م، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، تح: محمود علي مكي، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973م.
11. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد) ت 808هـ/1405م، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
12. ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان عباس، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م.
13. ابن عبد الواحد المراكشي (أبو عبد الله محمد بن محمد)، ت 703هـ/1303م، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، 1965م.

14. ابن عذارى المراكشي (أبو الحسن أحمد)، كان حياشة 712هـ/1312م، بيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسا، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1989م.
15. ابن عماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد)، ت 1089هـ/1678م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرنؤوط، ج1، ج3، ابن كثير للنشر، دمشق، 1989م.
16. الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشريف)، ت 560هـ/1165م، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
17. الحموي ياقوت (أبي عبد الله شهاب الدين)، 626هـ/1228م، معجم البلدان، ج1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984م.
18. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح)، 488هـ/1095م، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تح: روحية السويطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
19. الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

20. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، ت 748هـ/1347م، سير

أعلام النبلاء، ج13، ج19، ج3، ج17، ج5، ج7، ج12، ج21، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

21. الضبي (يحيى بن أحمد بن عميرة)، ت 599هـ/1202م، بغية الملتبس في

تاريخ رجال الأندلس، تح: روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

22. المراكشي (محي الدين عبد الواحد)، ت 647هـ/1250م، المعجب في

تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهوارى، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.

23. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني)، ت 104هـ/1631م، نفح

الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: محمد الباعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998م.

24. صاعد الاندلسي (أبو القاسم)، ت 462هـ/1070م، طبقات الأمم، تح: لويس

شيخو، المطبعة الكاثوليكية للأباء المسيحيين، لبنان، دت.

25. عياض القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: محمد سالم الهاشم،

ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.

26. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في أخبار المراكشية، تح: سهيلة زكار، دار الرشد

الحديثة، دار البيضاء، ط1، 1979

## ثانياً: المراجع

1. السامرائي كمال، مختصر في تاريخ الطب العربي، ج2، دار النضال للنشر والتوزيع، بغداد، دت.
2. طه غرمي، العطاء الفكري لأبي الوليد بن رشد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، ط1، 1999م
3. علي الحجي عبد الرحمان، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، بيروت، ط2، 1981م.
4. عنان عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث، قسم الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
5. فرحات يوسف، معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي، لبنان، دت.
6. كوبان هنري، تاريخ الفلسفة الإسلامية من الينابيع حتى وفاة ابن رشد، تر: نصير مروى، حسن قبس، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، بيروت، دت.
7. حسين عبد المنعم محمد حمدي، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م.
8. العامر بشير الحسن راضي محمد، دراسات حضارية في تاريخ الأندلس، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م.
9. العقاد محمود عباس، ابن رشد، دار المعارف، القاهرة، ط6، دت.

10. السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011م.
11. أبو مصطفى كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، دت.
12. الحبيب محمد، مسائل أبو الوليد ابن رشد، المجلد1، دار الجبل، بيروت، ط2، 1993/1414م.
13. الخطابي محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
14. أبو مصطفى كمال السيد، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997.
15. أبو الفضل محمد، دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس، دار المعرفة الجامعية من الإسكندرية، دت.
16. الصلابي علي محمد، الجواهر الثمين في أخبار دولة المرابطين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، ط1، 2003م.
17. الصلابي علي محمد، فقه التمكين عن دولة المرابطين، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

18. بالنثيا، أنخيل خنثالت، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت.
19. بدري عبد الرحمان، الفلسفة والفلاسة في الحضارة العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1995م.
20. حتاملة عبده محمد، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية، عمان، الأردن، 2000م.
21. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980م.
22. دندش عبد اللطيف عصمت، الاندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
23. دنون طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، دت.
24. طه عزمي، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتبة الأردن، ط1، 1999م.
25. محمود أحمد حسن، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
26. العامري بشير محمد، مظاهر الإبداع الحضاري في تاريخ الأندلس، بيروت، لبنان، دت.

27. موسى عز الدين، الموحدون في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، دم، دت.
28. العراقي عاطف، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، مصر، ط4، 1984م.
29. قاسم علي سعد، جهرة تراجع فقهاء المالكية، دار البحوث الدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط1، 2002م.
30. أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الدين، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، سنة 1396-1976م.
31. محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، دم، ط1، 1988م.
32. عبد المقصود عبيد، الحضارة الإسلامية دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
33. بني ياسين أحمد يوسف، علم التاريخ في الأندلس، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، ط1، 2002م.
34. يايوش جعفر وغازي الشمري، الطبيب ابن زهر الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

35. يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد

عبد الله عنان، مكتبة القاهرة، ط2، 1996.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. بوشريط أحمد، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي، 300هـ-460هـ/912م-

1067م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المغرب الإسلامي، جامعة وهران، 1432-

1433هـ/2011-2012م.

2. صالح البشير سعد عبد الله، الحياة العلمية في عصر طوائف الاندلس، أطروحة

دكتوراه في التاريخ الإسلامي، 1985-1986.

3. بوعامر مريم، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري ما

بين القرن 7 و 9هـ/13 و 15م، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة

أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1430-1431هـ/2009-2010م

4. الرواشد مصطفى عبد الغني جهاد، الحياة والثقافة في اشبيلية في عهد بني عباد، رسالة

ماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، السعودية، 2003م.

5. بن صوشة حكيم، الطب والصيدلة في المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير في التاريخ

الوسيط، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011-2012.

6. بوشريط أحمد ، آل الرازي وأثرهم التاريخية والجغرافية في الأندلس، مذكرة ماجستير في

التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2003-2004.

7. نور الدين زرهوني، الطب والخدمات الطبية في الاندلس، رسالة الماجستير في التاريخ

الإسلامي، وهران، الجزائر، 2001-2002

رابعاً: المجلات والدوريات

- الموساوي تاقي عبود عطارد، تطور الطب في الاندلس منذ عهد خلافة بني أمية

وحتى نهاية عصر المرابطين، جامعة بابل، العدد الثالث.

- خالد حربي، الأسر العلمية ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية، المكتب الجامعي

الحديث، القاهرة، 2010.

- يايوش جعفر، مجلة العصور، "العدد 12 13 14 15"، كلية العلوم الانسانية

والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009.

## فهرس الموضوعات

كلمة شكر

الإهداء

أ	المقدمة .....
09	مدخل : أوضاع الأندلس في عصر المرابطين و الموحدين .....
10	الأوضاع السياسية في عصر المرابطين و الموحدين .....
14	الحياة الاقتصادية في عصر المرابطين و الموحدين.....
15	الحياة الثقافية في عصر المرابطين و الموحدين.....
19	الفصل الأول : بيوتات العلم بالأندلس .....
20	المبحث الأول :أسرة الرازي .....
20	أولا : التعريف ببيت الرازي .....
20	ثانيا : علماء هذا البيت .....
21	1. محمد بن موسى الرازي 277 هـ.....
24	2. أحمد الرازي .....
28	3. عيسى الرازي.....
30	المبحث الثاني : أسرة بني رشد.....
30	أولا : التعريف ببيت بني رشد.....
31	ثانيا : أبرز علماء هذا البيت .....
31	1. ابن رشد الجد .....

33	..... ابن رشد الأب .2
34	..... أبو الوليد بن رشد الحفيد.3
39	..... ابن الحفيد.4
40	..... المبحث الثالث : بيت بني الاصبع
40	..... أولا : التعريف ببيت بني الاصبع
41	..... ثانيا : علماء هذا البيت
41	..... 1. محمد بن الأصبع.
42	..... 2. قاسم بن الاصبع.
44	..... 3. أبو محمد قاسم.
45	..... الفصل الثاني : أسرة بني زهر.
46	..... المبحث الأول : نسب أسرة بني زهر.
49	..... المبحث الثاني : مكانتهم السياسية
54	..... المبحث الثالث: واقع الحياة العلمية
62	..... المبحث الرابع: اثر أسرة بني زهر في مجال الطب
67	..... الفصل الثالث: تبرز علماء هذا البيت و إسهاماتهم العلمية
69	..... المبحث الأول : الجد الأعلى ة عبد الملك بن أبي زهر.
69	..... 1. الجد الأعلى.
70	..... 2. عبد الملك بن أبي الأزهر.
72	..... المبحث الثاني : أبو العلاء بن أبي زهر و أبو مروان عبد الملك الحفيد.

72	..... 1. أبو العلاء بن زهر
76	..... 2. أبو مروان عبد الملك بن زهر
86	..... المبحث الثالث : ابن زهر الحفيد و ابنه أيا عبد الله
86	..... 1. ابن زهر الحفيد
88	..... 2. أبو عبد الله الحفيد
91	..... 3. عبد الله ابن الحفيد
95	..... الخاتمة
99	..... الملاحق
104	..... قائمة المصادر و المراجع
114	..... الفهرس